
جرح الإباء
ديوان شعر
أحمد فرح عقيلان



بسم الله الرحمن الرحيم

جرح الإباء

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . والله أسأل أن يجعلنى من الشعراء الذين استثناهم من دعاة الغواية بقوله « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا »

(وبعد) فقد تأخرتُ كثيراً فى نشر شعرى لأننى لا أحبُّ أن أنشدَ كلمةً واحدةً يكتبها علىَّ ملكُ السيئات ، ولأنى كنتُ أنظم القصيدةَ فى يومى وربما أندمُ عليها فى غدى حين تزول الملابسة وتتلاشى المناسبة . وقد اخترت هذه المجموعة الأولى من أشعارى مراعياً أربعة أمور :

١ ــ أن تخلو من الشعر المنثور لأنى لا أعدُّه شعراً .

٢ ــ ألا يخالطها المديح إلا ما كان منه متصلا بالمثل العليا .

٣ ــ أن تلتزم الأصالة اللغوية إلاَّ ما كان من كلماتٍ قليلة فرضتها كثرة الاستعمال .

٤ ــ أن تكون سهلةَ المتناوَل يفهمها متوسطو الثقافة والطلاب فى مراحلهم المختلفة لأن الداعى إلى مبدإ شريف لا يجوز له أن يعقِّد ويتمحَّل ويعاظل ويسرح بعيداً وراء تهويمات وأخيلة غير واقعيَّة .

وحسبى من القُرَّاء أن يؤنسونى على مائدة الآداب ويدعوا لى ولوالدىَّ بحسن الثواب وينادمونى بأرواحهم لأن منادمة الأرواح ألذُّ من منادمةالراح .

أحمد فرح عقيلان



الإهداء

إلى كُلِّ القلوبِ المتحابة فى الله ، المتوحّدةِ على دعــوته ، المتعاهدة على نصرة دينــه ، أهدى هذه الكلمات سائلاً الله أن يقوّىَ أواصرها ويظهر دعوتها على الدين كلّه ولو كره دعاةُ الإلحــاد وأحلاس التقليد وعبيــد الفكر الهــدام .

ملاحظــة :

الاقتباسُ من الديوان مسموح به فى جميــع المجالات وبخاصّةٍ فى الكتب المدرسية وفى خطب الدعــوة إلى الخير .

أما حقــوق الطبع فمحفوظة .

العروبة كما أفهمها

قَـومِي هُمُ العُلمـاءُ والفُرسـانُ
وهُمُ الهُـدى والحَـقُّ والإيمـانُ
وعُروبَتِي بِلسَـانِهـا نَطَـق السّمَا
وَحْيـًا وخلـّدَ ذِكرَها الفـرقانُ
حَسْبُ العُروبَةِ أن يكونَ محمـدٌ
مِنهـا وأنّ لِسَـانَها القُـرآنُ

قـومي همُ الأمـلاكُ مِلءُ نفوسِهم
طُهـرٌ ومِلءُ قلوبِهـم إحسـانُ
في يثرب الغـراء آخى بينهـم
دينٌ فـلا عـدنان أو قحطـانُ
وتوحّـدتْ راياتهـم فلـواؤهم
توحيـدهم وجميعهـم إخـوانُ
طَلعـوا على دُنيـا يُخَيِّم فوقَها
جهـلٌ تَحـوكُ سُدُولَه الأوثانُ

يَحْدُون بالآياتِ خَيلَ فُتوحهم
وغناؤهم عند الصلاةِ أذانُ

تَزهُو محاريبُ الهُدى بدموعِهم
ودِماؤهم يَزْهُو بِها الميدانُ

رحماءُ بينَهُمُ فإنْ حَمِيَ الوغى
ثاروا كما يتفجّر البركانُ

تَتَرقرقُ الأنوارُ مِن قَسَماتِهم
وبعزمهم تتأجّجُ النيرانُ

تلك العروبةُ لا دعايةُ مغرضٍ
في قلبه الإلحادُ والبهتان

سنة ١٩٥٦ م



جرح الإباء

تمنّيتُ لو أسلو ولو بعض ساعةٍ
لأمسح جُرْحاً ما يزال يصيحُ

وأخلُو إلى الروحِ المعذبِ خلوةً
إذا كان في السّلو الممزّق رُوحُ

يقول أطبّائي جراحٌ عجيبةٌ
وما علموا أن الإباء جريحُ

وأنّيَ عن حوض الأماني مُشرَّدٌ
أريدُ شراباً والسرابُ يلوحُ

وقد كانَ لي في حلْبةِ المجد مطلبٌ
وفي تضحياتِ الخالدينَ طموحُ

ولكنّ حظي لم يكُنْ طوعَ همّتي
فوا أسفا للحظ حين يُشيحُ

معاذَ العُلا أن يدرك اليأسُ عزْمتي
ولي أملٌ في الضائقات فسيحُ

إذا اســودّ ليــلٌ فالصَّبـــاح منوِّرٌ
أو اربْــدّ غَيمٌ فالربيــعُ صبيــحُ

وذو الهــدف الأسمى يرى الشوك دونه
ووروداً شــذاها بالرجــاء يفـــوحُ

سأحيــا على رغم النّــوائب شامخــاً
كما شمخـــت فــوق الجبــال صروحُ

ولن يرخص التشــريد من حُرّ جوهرى
فمـــا هان تُربٌ فى التُّراب طريحُ

ترقّبْ غــداً فالنصْــرُ ينســابُ من غدٍ
ونور المُنى فى حافتيـــه يلـــوحُ

سنة ١٩٥٨ م



أرجوزة الخنفس

عرفتُهُ بطرفهِ الكحيلِ
وشعره المرَجّل الطويلِ
وقدِّه المؤنث الميّاسِ
كبعضِ غلمانِ أبِى نُواسِ
وبسمةٍ خبيثةِ المعانى
كأنها وسوسةُ الشيطانِ
ومشيةٍ صارخةِ الإغراء
تعجزُ عنها أوقحُ النِّساء
وبدلةٍ ضاقت عن الأعضاء
تلبسُها عارضةُ الأزياء
ونظرةٍ ملعونةِ الإيحاء
أمّارةٍ بالسوء والفحشاء
سرواله كأنه زُمّارهْ
يعزفُ منها لعنةَ الحضارهْ

علامة التذكير منه ضاعتْ
واضطربتْ فى خدّه وماتْ
يختالُ فى مِشيَتِهِ ويزهَى
كأنه راقصةٌ فى ملْهَى

× × ×

ظننتُهُ من البعيد غادَهْ
ورحتُ أغضى عفةً كالعادهْ
فقيل لى هذا دعىٌّ الخَنفسهْ
وإذْ بذاك الخائب ابنُ مدرسة
وساءنى لما تأملتُ الغبى
أنّ أباهُ من كرام النّسب
وأمُّه من أسرةٍ نبيلَهْ
معروفةٍ بالدين والفضيلهْ
فصحتُ : يا لضيعةِ الأنسابِ
تحَوّلَ الصقْرُ إلى غرابِ
كيف ارتضى أبوه هذا العارا
وهل جوادٌ يلدُ الحمارا
وا أسفا على شباب العربِ
كيفَ غدوا ألعوبةً للأجنبى

فتـــارةً يعطيهـــمُ اسم الحشـــرهْ
وتـــارةً يُلبِسُـــهم زىَّ المَـــرهْ

× × ×

يـــا أيُّها الشبـــــــاب يا كرامُ
العـــزُّ والنّصـــرُ همـــا الإســـلامُ
هــــذى السمـــوم الحـــلوة الوخيمهْ
قـــد جَـــرَّعتنـــا الــذُّلَّ والهزيمَـــه
وأسكنـــت أقداسنـــــــا الكلابـــا
وحـــوّلت آســـادنـــا ذئـــابَـــا
شبابنـــــا أتقـــن تســـريحَ الشَّعَـــرْ
والغربُ قد حلّق فى جـــوّ القمـــرْ
لو حكّمـــونى فى خنـــافسِ العَـــربْ
عَلّمتهـــمْ من العصا معنى الأدبْ
لأنهـــم حثـــالةٌ هـــــدامهْ
لا تفهـــمُ الإكـــرامَ والكَرامــهْ
سنة ١٩٦٨م

عند خط الهدنة

رسمـــوهُ بالأيـــدى الأثيمـــهْ
رمـزَ الخيـــانة والجـريمَـــهْ
ســـطرٌ من التـــاريخ يُعْـــ
ـــلنُ عـــارَ أمتنـــا العظيمَـــهْ

ويصيـــحُ ما للعـــربِ فـــى
عُـرفِ الرجـــولة أىُّ قيمـــهْ
ديســـت علـــى جَنَبـــاتِه
أمجـــادُ أُمتِنـــا الكريمَـــهْ

وترنّحـــت صـــرعى علـــى
أقـــدام شـــرذمةٍ لئيمَـــهْ
قـــف عنـــد حافتـــه لِتَنْـ
ـظُرُ محنـــةَ المجد الأليمَهْ

فى مأتَـــمِ الأخـــلاق تَسْـ
ـمَعُ لعنـــة الـــذمم الزنيمـــهْ

× × ×

أنظُـــر إلى تلكَ المــــــدي

ـــنةِ تِلك بَلْــدَتِيَ الكليمَــــــهْ

أتـــرى مـــآذنهـــا وقـــــــد

عادَ الأذانُ بهـــــا جريمَــــــهْ

تبـــكى عـــلى لحـــــن الأذانِ

بـــكاءَ ثاكلـــــــــة يتيمَهْ

أنظـــــــر حقـــــول البرتقـا

لِ تـــضىءُ حمــــــرتُه جميمَهْ(١)

باعتْـــهُ فى ســـــوق الســـلاح

عصـــــابة الغـــــــدر اللئيمهْ

قـــد كان يسقيــــــنى النعيـمَ

فعــــــادَ يصليـــــنى جحيمَهْ

× × ×

أرأيـــتَ ذاك الحقــــــل يَـــرْ

فُلُ فى مطـــــــارفه الوسيمَهْ

ويمـــــوج فاكهـــــةً وفـــا

غيــةً وألحـــــانا رخيمــه(٢)

---

(١) الجميم : النبات الأخضر النضر .

(٢) الفاغية : ثمر الحناء .

أتـــراه عـــن بُعـــدٍ يُنَـــا
جيـــى ويرســـلُ لى نسيمَـــه

هـــو حقلُنَـــا وملاعـــبى
أحضَـــانُ دوحتـــه الرحيمـــه

أودعتُـــه حُـــلُمَ الصِّبـــا
وسقيـــتُ مـــن عَـــرقى أديمَـــه

وأبى وأجـــدداى سَقَـــوْ
هُ الـــروحَ فى الحقبِ القـــديمه

واليـــوم أتخـــهُ اللصوص
وعربـــدوا حـــول الغنيمَـــه

وتعاقـــروا خمـــر الخيَـــا
نـــةِ فى احتفـــالات الجريمَـــه

رقصـــوا هنـــاك وقدّموا
شـــرف العـــروبـــة فى الوليمه

وَبقيـــتُ رهـــن الخيمـــة السّـــ
ـــوْداء واللقـــم الوخيمَـــه

وأرى بعيـــنى بيـــتىَ الـــ
ـــغالى وأمـــوالى العظيمَـــه

وعصـابة الشُّـذَّاذ تَلْـ
ـطمُ وجْـهَ أحسـابى الكريمَهْ

× × ×

يا عـربُ كيـف ينـام ثـأ
رُ الحـرّ وهـو يرى غريمَـهْ

قَسَماً بمـن جعـل اليَهـو
دَ حثـالةَ الـذلّ الأثيمَـهْ

سأثـور كالبـركان يُصـ
لى دولـة البـاغى جحيمَـهْ

وأشُنُّهـا شعـواءَ عُـدَّ
تُهـا العقيـدة والعزيمَـهْ

وأحيـل إسـرائيل أنْـ
ـقاضاً وأشـلاءً رميمَـهْ

أنـا لسـت أومـن بعـدما
قـد كان بالخُطَـبِ العقيمَـهْ

وطـنى يعـود بجـولةٍ
كبـرى قيـادتُها سليمَـه

لا رأيَ فيهـــــا للدخيـــــل
ولا لطغمتـــــــــه الرَّجيمَــــهْ
أعـــــلامُها ديـــــنٌ وتضحيـــةُ
وأخـــــــــلاقٌ كريمَـــــهْ

سنة ١٩٥٧ م

صرخة في مأتم العيد

نظمت في أول عيد بعد نكبة حزيران سنة ١٩٦٧

يا عيدُ يا مأتماً للأهل والدارِ
لا عُدتَ إن لم يزيّنْكَ الدم الجارى
حطّمتُ قيثارتي قطّعتُ أوتارى
جفَّ الغناءُ ودقّتْ ساعة الثارِ
ماذا أغنّى وتاريخُ العروبةِ فى
مستنقعِ الذُّلّ والتشريد والعارِ
والقدسُ والمسجدُ الأقصى وصخرتُه
عاد الأذانُ بِها تهريجَ كُفّارِ
كأنَّ صوتَ صلاحِ الدين من غَضبٍ
يكاد يقذفُ وجهَ العُرْبِ بالنارِ
يقولُ يا عُرْبُ يا أهل العقيدة يا
نَسْلَ الصحابةِ من صيدٍ وأطهارِ
بالأمسِ دوّختُ أورُبّا بما حشدْت
واليوم تهزُمُكُمْ شُذّاذ أشرار

لما حملتُ لواء الله أيّدنى
وعاد (ريكَرْدُ) قلبُ الليث كالفارِ

وجلجلت راية التوحيد تحرسنا
كأنما خفقُها أنفاسُ إعصارِ

اللهُ أكبَرُ فى حطينَ صرختُنا
أما الشعار فدينُ الخالق البارى

× × ×

هفى على العربِ أعلاماً ممزّقةً
وراءها كلُّ طبّالٍ وزمّارِ

تقسّمتنا شعاراتٌ يروّجُها
فى شعبِنا كلُّ طاغوتٍ وغدّار

فإنْ دعا للهُدى والحقِّ داعيةٌ
تناعقوا حولَه : رجعىُّ أفكارِ

وصوّروه عدوَّ الشعب متّهماً
وسلّطوا كلَّ هتافٍ وثرثار

كل الرذائل ليست عندنا خطراً
أما الفضائلُ فهى البعبعُ الضارى

إذا رأَوْا حانـةً قـرَّت بلابُلهـم
وإنْ رأَوا مسجـداً ثاروا بإنـذار
ذو الدين في عُرْفهـم تُخشَى غوائلُه
فما يُقـرَّبُ إلا كلُّ خمـار
إذا سكرتَ فـفى أمنٍ وفى دعـةٍ
وإن تُصَـلِّ فمحفـوفٌ بأخطـار
حرّيّةُ الشعـبِ في أبـواق دعوتهـم
حكم المبـاحث والإرهـاب والنـارِ
ساروا إلى الحرب أشتـاتاً بلا هـدفٍ
مزوّديـن بقـرع الدُّف والطـارِ
ومذ رأوا صُفـرة الرَّنان باهـرةً
باعـوا الكرامـة قنطـاراً بدينارِ

× × ×

إن الشعـوب إذا ضلّت حقيقتَهـا
أمسى بهـا العبدُ نخاساً لأحـرار
والجيشُ من دونِ إيمـان ومعتقـدٍ
ضأنٌ يسـاقُ إلى حانوتِ جـزّارَ

× × ×

يا أيها العربُ يا أحفاد من طلعوا
على ظلام الحيارَى جيشَ أقمارِ

× × ×

آباؤنا جعلوا الإسلام رايتَهم
فلم تكنْ غير إكليلٍ من الغارِ

إن يُسْلَخِ العُرْبُ من إسلامهم رجعوا
على شِمالِ المعالى بَعضَ أصفارِ

من صيّر العرب سادات وأنقذهم
من ربقةِ الجهل والأوثان والثارِ ؟

منْ وحّد العُربَ إذ كانت قبائلهُم
على شفا جُرفٍ من كفرهم هارٍ ؟

العقل والحقُّ والتاريخ أعلنها
ما فى سوى ديننا حظٌّ لمختار

اللهُ — يا قومُ — بالقُرآن شرَّفنا
فهل نبدِّلُه مسمومَ أفكار

مبادىء الكفرِ قد جرّت هزائمنا
وصيرّت عارنا نَشْرات أخبارِ

يا قومُ لا ترتضوا الأصْنَام آلهَة
فإنها أهدرتنا أىَّ إهدار

قوموا لنعلنها شعواءَ مؤمنةً
لا رأى فيها لفُسّاقٍ وفُجّارِ

يقودُها بطلٌ لله هجرتُه
وراءه جيشُ أطهار وأبرارِ

واحترق الأقصى

أهديت إلى مؤتمر القمة الذى انعقد فى الرباط إثْرَ حريق المسجد الأقصى الشريف .

تكشّف الأمرُ عن حقـدٍ وعن لهَب
وشبّت النـارُ فى ميـراثِ خير نبى

وطأطأت هامةُ التـاريخِ من خجـلٍ
وديس فى التُّربِ عزُّ الشرق والعربِ

وقهقـه الكُفْـرُ فى لـؤم وسخريـةٍ
لما رأى القدسَ يُذرى دمـعَ منتحـبِ

يا من رأى القبـلةَ الأولى وقـد حرقت
نفسى الفـداءُ لذاكَ المسجـدِ الخربِ

بكتْ له الكعبـةُ العظمَى شقيقتُـــه
ومادت الروضـة الغـرّاء من غَضَبِ

اللهُ أكبرُ هل ماتت رجولتنـــــا ؟!
وهل خبتْ جذوةُ الإســلامِ في العربِ
لو كانَ في العُرْب إســلام لمــا شقِيَتْ
منازلُ الوحى بالأوثــانِ والصُّلُبِ
ولا تركنــا على رغــم ومَجْبَنَـــــةٍ
مسرى النبي لأفــَّاقٍ ومُغتَصـــبِ
يا مسلمــون لقد عُــدْنا بلا وطــن
ولا تُراثٍ ولا مجـــدٍ ولا حَســبِ
إن لم تَثُرْ لحريــقِ القــدسِ غضبتُنَــا
فَنَحــن من معــدنِ الأحجار والخشَب
أبعــدَ أنْ خَــرَّ بيتُ القــدس محترقاً
يقــولُ بالصلح إلاَّ خائنٌ وغــبي
إنّ اليهــود أشدُّ النـــاس مَبْغضَــةً
للمؤمنين . رواهـــا أشــرف الكُتُبِ
حرْقُ المصّلى وذبحُ الطفــل شرعتُهم
أفٌّ لها شــرعَة السِّكينِ واللهـــبِ
كم من نــبيٍّ تنــزَّى من خناجــرهم
فخرَّ يدعــو على الكفــار بالغضَبِ

× × ×

يا خيرَ مؤتمرٍ لله مُنْعَقِدِ
للحق منتصرٍ للدينِ منتسبِ

يا قادةَ الأمة الغراء أمتُنا
إذا رمتْ بسوى الإسلام لم تُصِبِ

لما رأى خصمُنا في الدين قُوَّتَنَا
مضى يضلِّلُنا بالهدم والكذب

ويوهم النشء أن الدين ليس سوى
رجعية تُركسُ الإنسان في التعَبِ

لو اجتمعنا على الإسلام من زمَنٍ
لبات جدُّ بني صهيونَ في صبَبِ

لكن حملنا شعاراتٍ موزعةً
فكانَ ما كان من خزيٍ ومن عَطَبِ

كلُّ المبادىء بعد الدين مهزلةٌ
جرّت عروبتنا للويل والحَرَبِ

إذا ابتغينا سوى إسلامنا بدلاً
فإننا من بني حمّالةِ الحطبِ

اليومَ للعُروةِ الوثقَى تجمُّعُنا
لا رأي فينا لمشّاء ومغتربِ

فأعلنـــوها على الكفــــار مسلمــةً
تلقى بمن حرقــوا الأقداس فى اللهبِ

سيروا على اسمِ الذى يحــمى مَسيرتكم
فمن ســعى فى سبيــل الله لم يخب

ومن تكن فى سبيـــل الله هجــــرتُه
فتحتَ إمرتــه جيشٌ من الرُّعُــبِ

ولتجعــلوا من حطـام القدسِ أشوطةً
تنصــبُّ فــوقَ عــدوّ الله كالشُّهُبِ

البردة الجديدة

لى فى الهوى قصةٌ مكتوبةٌ بدمى
عنوانُها : أملٌ أفضَى إلى ألمِ

يا قلبُ ويحكَ ما تنفكُّ مرتحلاً
تبكى على أثرِ الغانى بذى سلم

ترُيق دمعى على آثارهم أسفاً
وهم يريقون عن عمدٍ زكىَّ دمى

أكلما شمْتَ برقَ الشامِ تُتبعهُ
بوابلٍ من هتونِ الدمعِ منسجمِ

وكلما سارَ ركبٌ نحو كاظمةٍ
تذوبُ ما بينَ مُنْهَلٍّ ومضطرمِ

تبيتُ تهتفُ فى نوحٍ وفى أرق
بذكر ليلى وليلى عنكَ فى صَمَمِ

قضَّيْتَ عُمـرَك في معسـولِ موعدةٍ

ولم تنـوّلْكَ ما يُروى غليـل ظمي

لا أكتم الله مَا ليـلى سـوى ملكٍ

مُنـزّهٍ ينـثُر الياقـوتَ في الكَلِمِ

فلـو رنتْ لإمام الزُّهـدِ باسمـة

لَقَالَ في حُبِّ هـذا الريمِ لا تَلُمِ

ولو رأى مشـركٌ بالله فتنتهـا

لراح يسجُـدُ للخلاّق في الحَرَمِ

عرفتُها قبـل أن أدركتُ معرفـتي

وصرت في حبّهـا ناراً عـلى عَلَمِ

وجاءت النكبـة الكُبـرى بفرقتنا

فحال حُبّي في قلبي إلى سَقَـمِ

× × ×

يا ربِّ إنّ اصطبـاري خانَني ومضَى

وبَاتَ يخذُلني أهـلى وذو رحمى

وما لنـا إن دجى خطـبٌ يكلكلـه

سـوَاكَ يا ربّ من مأوًى ومُعْتَصَمِ

فاكشف عن الوطن المكروبِ غمتـه

بنـور من هو خيرُ الخلقِ كلّهـم

محمدٍ خيرِ من تُرجَى شفاعته

في مأزقٍ بذنوب الخلق محتدم

واكتب شفاعته لى يومُ يخجلني

ذنبي وَيوقفُني في موقفٍ أزمِ

ويوم أحمل أوزارى فَتُنْقِضُني

بمثل بحرٍ من الآثام مرتطم

ويوم يُنكرني صحبي ويسلمني

شيطانُ نفسي إلى بحر من النّدمِ

صحيفتي قد غدت سوداء مظلمةً

ولِمَتي أصبحت بيضاء كالثّغمِ

فرّطت في الحلم مُذْ أفرْطتُ في سفَهٍ

رتعتُ من شرّهِ في مرتعٍ وخِمِ

كم كنت أبصرُ أهوائي فأتْبَعُها

وكم أكونُ عن النهجِ القويمِ عمى

× × ×

شرفت شعرى بالمختار أمدحه

أرجو مكافأتي من خالق الكرمِ

كم في حياة رسول الله من عِبَرٍ

عظيمةٍ ودروسٍ جمّةِ الحِكمِ

محمـــدٌ قمـرُ الدنيـــا ورحمتُها
وباعثُ الروح فى دنيـــا من العَدَمِ
أتاهُ فى الغارِ روحُ الله يُقـــرِئهُ
ليحمِـل المشعــل الوَضّـاءَ للأُمَمِ
فقـــالَ ما كنتُ يا ربّاهُ فى طلَبٍ
للعِلم بـينَ رِعـاء الإبْـلِ والغنَمِ
يا أيُها المـؤمنُ إقـــرأْ إنّ دعوتنَا
تقــومُ فــوق أساسِ العلمِ والحِكَمِ
إقــرأْ فأنتَ إمـامُ النـاسِ قاطبــةً
باسمِ الذى علّمَ الإنســانَ بالقــلمِ

× × ×

محمـــدٌ قـدوةُ الأخيـــارِ فى خُلُقٍ
وعفّـــةٍ وثبـاتٍ غـير مُنْهــزِمِ
خلا بــه عمُّــه الغــالى وقال لــه
يقــولُ قومُك : فيما شئتَ فاحتــكمِ
تكفُّ عن ســبٍّ أصنـــام وآلهــةٍ
وهاك ما شئــت من خيلٍ ومن نعــم
نمْ يا محمــدُ فى نُعــمى وعافيـــةٍ
شيخاً لقــومك بين الجـــاه والشّممِ

فقال يا عمُّ : هذا كلُّه عرضٌ
والله أبقى من الأموال والحشَمِ

والله لو وضعوا الشمسَ المضيئةَ في
يمناىَ والبدرَ في يُسراىَ لم أنَمِ

حتى أموتَ على دينٍ بعثت به
لأنقذَ الناسَ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ

× × ×

مولاىَ كمْ مِحنةٍ في الحقِّ قاصمةٍ
قد صادمت منك عزْماً غير منفَصِمِ

صَدَعتَ بالحقِّ في جهلاءَ ظالمَةٍ
وكانَ قومُكَ عباداً لجهلهم

فواجهوك بسيلٍ من سفاهتِهم
غلبتَهُ باصطبارٍ طافحٍ عَرِمِ

ثلاثَ عشرةَ قد قضَّيتَها حججاً
ما بينَ مستهزئٍ منهم ومنتقمِ

فكم حملتَ أذًى في الحق تنشُرَه
وكم تلقّيتَ من بَلْوى ومن ألَمِ

لم ينقموا منكَ يا مولاىَ غيرَ سناً
يهدى العصاةَ إلى منهاجِ ربِّهمِ

تبّتْ يــدا فاســقٍ يغـــرى شريكته

بأكرمَ الخلقِ من عُربٍ ومن عجمِ

حمّالةَ الحطبِ المشئــــــوم تركُمُــه

وتشتفى إذ تــرى كعبَ النــبى دَمى

وهل يُبــالى رسولُ الله إن دَميَــتْ

رجــلاه وهــو إمام الصّبر فى الأمم

وجاء عُقبَةُ يلقى فوقَـــهُ قَـــذراً

والمصطــفى ساجــدٌ فى حُرْمة الحَرَمِ

وفى ديار ثقيــف هــاج صبيتُهـــم

يصلونه وابــلاً من نــار حقـــدهم

هنالك اهتزّ ركن العــرش من غَضبٍ

وما دت الأرضُ من بيــد ومن أكَمِ

وقالَ ربُّك إنّ النــــاسَ قد ظلموا

فإن دعوتَ على الكفــار أفنهِـــم

فقُلتَ يا ربّ إنّ القـــــومَ ما علموا

فاغفر لقــومىَ فى الدارين واهــدهمِ

× × ×

قل للأولى يحـــرمون العيــش أمتهم
ويحكمـــونَ بلا ديــن ولا ذِمـمِ
ويهجــــرون بيــوتَ الله نائحــةً
ليعبــدوا حفــلات الإثمِ كالصّــنم
ويبصــرون بطــون النــاس طاويةً
وهم يموجــون فى سكرٍ وفى بَشَمِ
يا من رأى المصطــفى والمــال قبضتهُ
وقوتُه من رغيفٍ غــيرِ مؤتَــدمِ
كم ليــلةٍ باتهــا فى نقــع معركةٍ
وعينُـــه فى سبيــلِ الله لم تنـمِ
سبعاً وعشرين من كبرى معـــاركه
يخــوضها المصطــفى فى صحبِه البهم
تلك البطــونُ التى صامتْ لخالقهــا
قد دوّخت عاهــل الرومــان والعجــم
أما البطــونُ التى اكتظّــتْ بشهــوتها
فبــاعت المجــدَ باللّــذاتِ والتُّخَمِ

× × ×

صلّــوا على أحمــدَ الهــادى فشرعتُه
دينٌ من النـــور فى دنيــا من الظُّلَم

دينُ السّماء يـؤاخي تحـت رايتـه
في اللهِ بينَ ملوكِ الأرضِ والخـَـدَمِ

والناسُ في حكمـه العـالي ذوو رحم
كأنّهمْ عَسْكَرٌ في خدمـة العـلمِ

لا فَرْقَ ما بـينَ صعـلوك ولا ملك
إلا بما أسلفـوا خـيراً لقـومهمِ

واللهِ لو حكَمَ القُـرآن أمّتَنـا
لـدان كلُّ الـورى طوعاً لحكمهـمِ

لكنهم حكّموا الشيطان واتكلوا
عليه واستسمنوا في الغرب ذا ورَمِ

فكانَ أنْ هُزموا في كل معركةٍ
ومن يُحالف عدوَّ الله ينهزمِ

أما رأيت عماليقاً دعابتُهم
تكَشّفَتْ في غبـار الحرب عن قزَمِ

حادوا عن الـدين للدنيـا وشهوتها
فسـاقنـا المجـرمُ الغـربيُّ كالغَنَمِ

× × ×

يا قـــومُ هـــذا رســول الله قدوتنا
فلا يُغــرّنّكُم ذو منطـــقٍ رخِمِ
ما ضـــلّ صاحبنـــــا والله علّمَهُ
جلّ المعـــلّم ربُّ اللـــوحِ والقلَمِ
هل بعد إسلامنــــا من مبدإٍ حَسَـــنٍ
أو بعد مُنـــزلِ هـــذا النورِ من حَكَمِ
ما حلّ في جسم هـــذا الكون من سقم
إلا وفي ديننــــا برءٌ من السّقَـــمِ
حضارةُ العربِ كم أغوت وكم خدعتْ
وقـــد يكون زعافُ السُّمّ في الدسم
إن ننصر اللهَ ينصـــرْنا فمن نظرتْ
له العنـــايةُ لم يُغلَبْ ولم يضَـــمِ
آباؤنا نهضـــــوا بالدين واعتصمـــــوا
من الإلـــه بحبـــل غـــير منفصـــــم
هنـــالك انقضّ عرش الظلم ثم خوى
على الذين أشاعـــوا الظـــلم في الأمم
ومن يُقـــم عرش مُلْكٍ فوق قاعدةٍ
من المظـــالمِ والطغيـــانِ ينهــــــدمِ

× × ×

تفهّمـــــوا خُلُـــقَ الهـــادي وسُنّتَهُ
فالنصر في ديننـــا للمؤمـــن الفَهِـــمِ

لا تذهبوا النفس أحزاناً فكم عرضتْ
للمصطفى محنةٌ بالصبرِ لم تَدُمِ
فإن تكونوا خرجتم من مساكنكم
قسراً فقد أخرج الهادى من الحَرمِ
وإن تجوعوا فخير الخلقِ قاطبةً
قضى الطفولةَ بينَ العُدْمِ واليُتُمِ
حتى إذا ملكَ الدنيا وزهرتَها
طوى على الجوع بطناً طاهر الأدَمِ
وإن تُهانُوا فأصحابُ النبيِّ غدوا
من حملهم للأذَى لحماً على وضَمِ
سلوا بلالاً وعماراً ووالدهَ
عن السلاسل والرمضاء والألَمِ
إن عذَّبوا الجسمَ فالإيمان معتصمٌ
بالقلبِ مثلَ اعتصامِ الليثِ بالأجَمِ
حتى إذا جاءَ نصرُ اللهِ أورثَهُمْ
عِزًّا ينيفُ على العالى من القمم
مواكبُ الله سارت لا يزعزعها
عاتٍ من البحرِ أو عالٍ من الأطُمِ

لا يهتفــونَ لمخلــوقٍ فقــد عَلموا
أنَّ السّلاطينَ والدُّنيــا إلى العَــدَمِ

اللهُ أكبرُ فى الجُــتلى هتافُهُــم
والحمــد لله بارى الخَلْقِ والنّسَــمِ

أكرم بقُرآننــا نــوراً ومعجــزةً
عظمى وبالمصطــفى للرسل من ختَم

يا رب صلّ على المختــار ما ضحكتْ
زواهــرُ الــروضِ للأنــداء والدّيمِ



فجر الفداء

بزوغ فتح سنة ١٩٦٥

لشدّ ما طال انتظارُ السماءْ
وضجّت الأرضُ بمرّ البكاءْ
وأظلمتْ عشرين عاماً فما
تسمعُ في الأقداس غيرَ العُواءْ
وصاح دينُ الله في لهفةٍ
أينَ الفدائيّون أينَ الفداءْ
أهكذا تُبْنَى وكورُ الخنَا
على قبور الرُّسْلِ والأنبياءْ
لكنّ صيحات كلفح اللظى
مشبوبةَ العزم بنار الفِداءْ
تهتفُ من أعماقِ جُرح العُلاَ
لبّيكِ لبّيكِ أجبنَا النداءْ
والتفت الدهرُ إلى فتيةٍ
يرونَ في الموت طريقِ البقاءْ
من الخيامِ السودِ ثاروا كما
يثور من جنح الظلام الضياءْ

قـد أرضـع التشـريدُ أكبـادَهم
حقـداً على الأعـداء والأدعيـاءْ

فاندفعـوا كالسيـل فى ثـورة
يدمـرون الطُّغْمَـةَ الأشقيـاءْ

وحطّمـوا تلكَ الحـدودَ الّتى
زيّفَهـا كلُّ قليـل الحيـاءْ

(فتـحٌ) وما أروعهـا نغمـةً
علـويّةً أحيَـتْ مـوات الرَّجـاءْ

× × ×

تَظُـنُّ إسـرائيل من جهلهـا
أنّ دم الثـوار يمضى هبـاءْ

أرضُ فلسطـين لهـا قصـة
معـروفة من زمـن الأنبيـاءْ

إذا غـزاها الكُفـرُ كانت لـه
مقبـرةً سابحـةً فى الـدماءْ



المجاهد المجهول

مُهْداةٌ إلى كلُّ معلّم مُخْلص

حيِّ المعلم شامخاً بجهادِهِ
يَعْرَى ويكسو الكونَ من أمجادِهِ

ظمآن توردُه الحياةُ سرَابَها
والجيلُ كلُّ الجيلِ من وُرّادِهِ

تلقاهُ طولَ العمر يغرسُ جوهراً
ومرارةُ الحرمانِ كلُّ حصادِهِ

ويكادُ يقتلُهُ وأسرتَه الطّوى
وتراهُ يغذو الناسَ أكرمَ زادِهِ

للهِ كيفَ ينوءُ تحتَ كفافِهِ
وملوك هذى الأرض من قُصادهِ

المجدُ والشرفُ الرفيعُ طريفُه
وخلائقُ العظماء كلُّ تلادهِ

متواضعٌ فى غرفةٍ مغمورةٍ
ومواكب العظماء من أولادِهِ

تَعِبٌ يوزِّع راحةً وسعادةً
فيعيشُ كلُّ الناسِ فى إسعادهِ

ويصـــــون ماءَ الوجْــهِ رغم رواجه

ويبيــعُ نــورَ العــلمِ رغم كســادهِ

وتمــوجُ أكداسُ الدفاتــر حـــوله

شوهاء كالأغــوال حــول وســادِه

فمماتــه وقــفٌ عــلى أبنـــائه

وحيـــاتُه وقــفٌ لكلِّ بــلادِه

× × ×

قالــوا عن التعلــيم حرفـــةُ مفلس

قعــدتْ بــه النكســـاتُ عن أندادِه

ونسـُــوا بأن الله علّــم آدماً

جلّ الإلــهُ معــلماً لعبـــادِه

والأنبيـــاءُ معلمـــونَ تراثُهم

علمٌ شفى الإنســـانَ منْ إلحـادِه

إنَّ المعــلمَ للنـبيِّ خليفَـــةٌ

مهما افترى الجهــــلاءُ من حُسّادِه

كأس من الذكريات

لله ما أعذبَها ذِكرياتْ
للقلبِ منها خفقةٌ والتفاتْ

أنهلُ من سلسلها كُلّما
ظمئتُ في صحراء هذي الحياةْ

وماطلتني واحةٌ لم تزلْ
تلوحُ لي في خُلّبِ الأمنياتْ

ذِكرى عهودٍ زخْرفتْها الرؤى
بهالة فيها المُنَى بالمئاتْ

أصباحُها من نسجِ أحلامنا
زُهْراً وما أدراكَ ما الأمسياتْ

× × ×

مسرحُها أعطافُ بُستانِنا
حيث الرُّبا غناءُ معشوشباتْ

فيهـا الغـــديرُ الحُلـــوُ بالمنحـنى
ترشُفُــــه قطعانُنــــا المـترفاتْ

وعــدوةُ الــوادى غـــداةَ الحيــا
تميسُ فى السنـــــدسِ كالغانيــاتْ

والزهرُ يســقى الطيرَ كأس النـــدى
فترقصُ الأغصـــــانُ للأغنيــاتْ

ورُفقــتى فى حضـــن أدواحِهــا
كالنحلِ يَشْتــارونَ عطرَ النبـــاتْ

مقيلُهـــم أحضــــانُ رمانــــةٍ
تضمهــــم فى حَـــدَبِ الوالداتْ

إنْ عَربـــدوا فى حضنهـــا صفّقت
واتحفتهــــم حاتمــىَّ الهبـــــاتْ

× × ×

لهــفى عليهــا ذكــرياتٍ مضـــت
لو تُشــترى بالمهــجِ الغَاليـــاتْ

لكنهــا ولّـــت فجــفَّ الهـــوى
وصــوّحَ البستــــانُ والطيرُ ماتْ

حين مضَى أبريلُ في هالةٍ
من الشّذى والصور الفاتناتْ

وجاءنا تشرينُ أوراقُه
صفراءُ في أغصانِها العارياتْ

وأقفَر الحقلُ فلا زهرةٌ
ولا أفاويهَ ولا أُغنياتْ

ولفّتِ الظُّلمةُ ذاك السّنَا
في كفنٍ من أغْصُنٍ ذاوياتْ

وصرتُ إن ضجَّ بقلبي الظّما
أكرعتُه كأساً من الذكرياتْ



لطائف الطائف

لطائـفُ الطائـفِ لا تُحصَـرُ
والعيـشُ في جنّـاتِه مَنْظَـرُ

الـروحُ والريحـانُ في روضـه
والحسـنُ والخُضْـرة والكوثَرُ

لله ما أحسـن مُصْطـافهُ
إذ الصّبـا أعطـافُها تَقْطُـر

الـدرُّ منظـومٌ بأعنـابهِ
والشّهـدُ من رمّـانه يُنثَـر

والخـوخُ ذُو خـَدين ذا أصفرٌ
قـد شَفّـهُ الوجْـدُ وذا أحْمَرُ

تبـتردُ الشمـسُ عـلى مُزْنِـه
حيث النهـارُ المشمسُ المطـرُ

وتسمرُ الأحلامُ فى ليله
حيث الليالى بالهنا تَعْمُرُ

× × ×

يا حبذا (وجٌّ) غداةَ الحيا
وسلسلُ الغيثِ به يهدرُ
وحبذا (المثناةُ) إذ عينُها
مزاجها الكافورُ والعنبرُ
وحبذا السرح بوادى (الهَدا)
والأنسُ من أفنانِه يُهصَرُ
وحبذا مجلسُنا (بالشّفا)
وكلٌّ غصنٍ فوقنا مثمرُ
وفوق حصباء (العقيق) التقى
صحبى فطاب السهرُ الأقمرُ

× × ×

عابُوه أن المرء فى أرضه
لا يَقربُ الفُحشَ ولا يَفْجُرُ

وأولعـــوا بالصيف فى غـــيره

وهـــو الوفىُّ المخلـــصُ الخيّـــرُ

هامـــوا بأورُبّا ومصطـــافها

حول دم الأخـــلاقِ إذ يُهـــدَرُ

وصـــوّروا آثـــام حمـــآتِها

حضـــارةً إلحـــادُها يبهرُ

حضـــارَةٌ تـــربأ عـــن رجْسها

شَريعـــةُ الغـــاب وتستكبِرُ

هنـــالك الإثم وشُـــــذّاذه

والليـــلُ مـــن إجرامهـــمْ أحمَرُ

وههنـــا الطائـــف جيـــرانُه

أمٌّ القُـــرى والحـــرمُ الأطْهَرُ

ما فيـــه من عيـــبٍ ســـوى أنّه

تنقُصُـــه الفحشـــاءُ والمنكرُ

وأنّه سحـــرٌ حـــلالٌ فـــلا

إثمٌ ولا خمـــرٌ ولا ميســـرُ

ما ضـــرَّه نكـــرانُ أفضـــاله

قد يحْمُـــلُ المعـــروف إذ يُنكَرُ

وطلعـــــةُ الإحســـــان محبـــوبة

إن يكفـــرِ النـــاسُ وإن يشكروا



جوهرنا الغالى

زعمـــوا بأنّا فى الخيـــامِ بلينـــا
وتغيّـــرتْ أحوالُنـــــا ونَسِينـــا
وتوهّمـــوا أنّ المخيّـــمَ خُطّـــة
ستُشيـــع إحســـاسَ الهزيمـــةِ فينـــا
وتصـــوّرونا بعـــدَ طـــول غيـــابنا
شعبـــاً للقمـــــةِ عيشِـــه مسكينا
ومَضَـــوْا يُبثّـــونَ الدعايَةَ أننا
فى حمـــأةِ الفقـــر الشـــديدِ فنينا
عرَضُـــوا مشـــاريعَ الخيـــانةِ والخنا
البيـــعَ والتعـــــويضَ والتوطينـــا
ظنّـــوا التراثَ يبـــاعُ بيـــع نخاسةٍ
خسئوا وهل أســـدٌ يبيـــع عرينَـــا ؟!!
خابـــوا وربّ البيـــت إنـــا ههنَـــا
مات العـــدوُّ بغيظِـــــه وحيينَا

ما زادنا التشـــريدُ إلاَّ عزمـــةً
وعقيـــدةً وبطـــولةً ويقينـا

وتفجـرت (فتحٌ) على رغـم العـدا
عزماً بميـــدان الفـــداء ودينـا
شهـداؤها الأبـرار قافـلة الهُـدَى
سُبُلَ الكرامـة والعـــلا تهدينـــا
إنا على رغـم الشـــدائد جوهرٌ
لم يرخـص التشـــريد من غالينـا

× × ×

أنا مؤمـنٌ أن اليهـــودَ وإن طَغوْا
ستئـــولُ دولتهـــم إلى أيدينـــا
أنا ما اعترفتُ بهـمْ وأرضى لم تزل
أرضى وإن سرقـــوا ذخائرسينـــا
واللهِ لن يحْظَـوْا بنـــومٍ هانىءٍ
ما دام عرقُ الدينِ ينبـضُ فينـــا
وستنطـق الأحجـــارُ عن إجرامهمْ
« يا مسلمُ اقتـلْ ذلك الملعـــونا »

إسلامُنَــا لا يقبَــلُ استسْــلامَنا
إسألْ بــه كســرى وقسطنطينــــا

واسألْ عمادَ الدين عن حصــن الرها
واسألْ صــلاحَ الدين عن حطّينَــــا

فى مكة الغَــرّاء رمــز إخائنـــا
أبــداً ينادينــــا لمــا يُحيينــــا

لا نَصْــرَ إلا بالتضــامن مبـــدأ
صــدقاً وإلاّ بالحنيفــــة دينــــا



عيد اللاجئ

أيُّ عيدٍ وقدْ ثَكِلتُ بلادي
وفلسطينُ في ثياب الحدادِ

أيُّ عيدٍ وألفُ ألفِ شريدٍ
في خيامٍ مصبوغةٍ بالسوادِ

أيُّ عيدٍ وبينَ أحشاء قومي
سرطانٌ يفورُ بالأحقادِ

أيُّ عيدٍ وللدماء لهيبٌ
يوقدُ الثأرَ أيّما إيقادِ

أيُّ عيدٍ وطُغْمَةُ الذلِّ تاهوا
واستباحوا جماجم الأجدادِ

والربوعُ المقدّساتُ الغوالي
دنّستْها شراذمُ الأوغادِ

والعدوُّ الوضيع يسخر مني
ويدوس الرفيعَ من أمجادِي

وعريـــنٍ تختـــال فيــــه كــلابٌ
تتحـــدّى مخالـــب الآســــادِ
معلنـــاتٍ بأنّ مُلكَ يهـــــوذا
من حـــمى يثـــربٍ إلى بغــداد

× × ×

يا أخا المجـدِ إنّ صـوتَ صــلاحٍ
فوق حطّـــين ما يــزال ينـــادي
صــرختْ في الــذُّرا جمــاجم أجدا
دِكَ تنْـعَى رجـــولةَ الأحفــادِ
كلّمــا داســها اليهــــودي صاحَتْ
يا لخـــزي التـــاريخِ منْ أولادي
وصمـــــةٌ حـــرّكت عـــزائم موتا
نـــا فثـــارت عظـــامهم للجِــلادِ

× × ×

يا أخي لا تــنم عن الثـــأر واعلم
أننـــا كلُّنـــا على ميعــــادِ
عيــدُنا في الجليــلِ والقدسِ والنقبِ
ويـــافـا عـــلى طريـــقِ الجهـــادِ

يـوم نُصْـلِى حثـالة الذّلّ ناراً

تترك الزّيف كومـةً من رمـادِ

يـوم نـروى غليـلَ كلّ شهيـد

ونعيـد الـديـارَ للأمجـادِ

يـوم نُلـقى عـلى العـدوّ دروساً

فى اقتحـام الـرّدَى والاستشهادِ

يـومَ تجـرى عـلى الجبـال دماءً

فتسيـل الحيـاةُ فى كل وادِ

× × ×

يا فلسـطينُ ما برِحْنـا على العهدِ

فأنـت المُـنى وكلُّ المـرادِ

يا فلسـطينُ إن نسينـاك يوماً

فـبرىءٌ منـا عُلا الأجـدادِ

يا عروسَ الآمـال لا عشتُ إن لم

أدفـعِ المهـر من دمى وفؤادى

وحـرامٌ علىّ ما دمـت نهبـاً

نفحـاتُ السـرور والأعيـادِ

سنة ١٩٦٨ م

شرف من السماء

من حضـرةِ القُـدُس استمدَّ علاهُ
ومن الهُـدى والحـقِّ نسـجُ حـلاهُ

ومن الإلهِ جـلالُه وسنـاؤه
ومن السّماء جمـالُه وسنـاهُ

الكوكبُ الـدريُّ فى مشـكاتِه
والزيتُ والمصبـاحُ . جلّ الله ! !

لمـا تـلألأ فى جبـينِ مُحمّدٍ
أهـدَى إلى ظُـلمِ الحيـاةِ ضُحاهُ

فتزلـزل الطغيـانُ من أنـوارهِ
وانكبَّ قيصـرُهُ على كسـراهُ

أضحى بـه العربُ الجُفـاةُ أئمـةً
يهـدونَ قافـلةَ الـورَى بهـداهُ

ومشى بـه جيشُ الصحـــابة ظافراً
يغــزو القــلوبَ بحُسنِـه وبهـاهُ

ويســير موكبهــم على هــام العُــلاَ
تالله ما ســـرُّ العُلا إلا هـــو

حــتى تألــق فى فرنســا ضَوْءُه
أفلا سألتَ الصــينَ كيفَ ضيــاهُ ؟!

ومــضَى الأجانبُ ينْهلُونَ نمــيرَهُ
فى الجــامعاتِ ويقطفـــون جنَاهُ

× × ×

العــلمُ والإيمــانُ آى كتابــهِ
والعــدلُ والإحســـانُ خفْقُ لواهُ

والنــاسُ أكرمهـــم لديْه تقيُّهم
والعُنجهيـــةُ بالجــدود سفــاهُ

دســتورُنا الإســلامُ لا نرضى بهِ
بدلاً ولــو ملكَ الفضــاءَ عِداهُ

هــو عزُّنا ومنـــارُنا وحياتُنـــا
نحيـــا عليـــه ونستميـــتُ فِـــداهُ

تعس الذى يُلــقى بمصباح الهــدى
ويروح يخبـــط فى ظــلام هــواه

× × ×

لو ســار جيشُ العـــرب فى فردوسه
لأذاب جيشَ الغاصبـــين لظـــاهُ

لكنْ تقسّمت الذُّحـــولُ رجاله
فأباح شُـــذّاذ اليهـــودِ حماهُ

× × ×

يابنَ العـــروبة أنت من نسل الأولى
رفعـــوا على قمم الفخـــار بِنـــاهُ

فارفـــعْ لـــواء اللهِ لا تعبـــأ بمن
خدعـــوا بأمـــواج الســـراب وتاهوا

واعـــلم بأن الله ناصـــرُ حزبـــه
مهمـــا تبجّـــحَ فاســـقٌ بقـــواهُ

وسينشرُ الدينُ القــويمُ رواقَــه
وسيحمــل الكفــر الأثيــم عصــاه

ونعيـــدُ فى حطــينَ ســيرة يوسفٍ
يغــزو وسيــف الدين فى يُمنــاهُ

وتعــودُ للأقــصى بشاشةُ قُدسِه
ويــرنُّ صَــوت المجــد فوق ذراهُ

سنة ١٩٧٠ م



الجزيرة الخالدة

حيِّ هـذي الجزيرةَ العربيّـه
فهي مهْدُ الأمجـاد والأريحيّـه

منـزلُ الـوحي والنبـوة والعـلم
ونبـعُ المواهـب القدسيّـه

موطـنُ الشعـرِ والبطـولاتِ والحبّ
ومَجْـلى النبـوغِ والعبقـريّه

هـذه الأرضُ حسـبها من فخـار
أنهـا أنجبـتْ رسـولَ البريّه

× × ×

حكَمَ الراشـدونَ منهـا ودانـوا
أممَ الأرضِ بالخصـالِ الرّضيّه

طلعـوا والحيـاةُ في طمرِ ظلمٍ
فكسـوْها عـدالةً عمـريّه

خالدٌ يصعقُ المظالم فى الشامِ
وسعدٌ يصول فى القادسيّه
ولواءُ القرآن يخفق بالنورِ
فتخبو مظالم الجاهليّه
وصفاءُ التوحيد يشرق فى الكونِ
فيمحو دياجرَ الوثنيّه

× × ×

وشبابُ الإسلام فيها أقامُوا
دولةَ الله بالنفوس التقيّه
كم سقوا موضع السجودِ دموعاً
وأعلُّوا القنا دماءً زكيّه
فلهم فى الدُّجَى نشيجٌ حزينٌ
ومعَ الصبح غضبةٌ مضريّه
حملوا للوجودِ أنبلَ شرعٍ
وأدالوا من كلّ ذى عنجهيّه
حرروا العالمين من ربقة الجوْرِ
وشادوا معاقلَ الحريّه
علّموا الكونَ أنما الملكُ لله
فلا قيصرٌ ولا كسرويّه

وبأنّ العبـــاد فى الله إخـــوانٌ

فــلا نعــرةٌ ولا عنصـــــريّهْ

شرعــةٌ تكفُــلُ المســـاواة والعــدلَ

وتحــمى سعـــادَةَ البشـــريّهْ

× × ×

هذه الأرض لم تزل تنجـب الصِّيدَ

وتــزدانُ بالنفـــوسِ الأبيّـــهْ

أنجبــتْ للفخـــار آل سعـــودٍ

يحملون الشّهامـــةَ العربيّـــــهْ

لبســـوا الصّــبر والثبـــات دروعاً

شهـــدتْها معـــاقلُ (الدرعيّهْ)

وابنُ عبــدِ الوهّابِ قد جندل البــدعةَ

بالسُّــنّةِ اللبـــابِ النقيّـــهْ

وجــلا طلعــة الحنيفـــــةِ ممّا

قد عــراها من لــوثةِ الوثنيّـــهْ

وإذا دولــةٌ تـــضيءُ الفيـــافى

برفــاهٍ ونهضــــةٍ عالميّـــهْ

وإذا الــتربُ فى المفـــاوز تــبرٌ

والصحـــارى مطــارفٌ سندسيّهْ

وجيـوشُ العلوم تُسْقى حياةً
وجيوشُ السّلاحِ تَسْقِى المنيّهْ
وإذا الملكُ كان رشْداً وعدْلاً
سكن العرش فى قلوب الرعيّهْ

× × ×

يا شبابَ المرابعِ الطُّهْرِ هاكم
من ضميرى تحيّةً ووصيّهْ
اعشقوا المجد إنّ عشقَ المعالى
مطمحٌ يأسر النفوس الأبيّهْ
لا تبالوا أشواكها ولظاها
إنّ شوكَ العُلا ورودٌ جنيّهْ
واطلبوا العلم فهو أثمنُ كنزٍ
يمنح الشّعبَ ذَوقَهُ ورقيّهْ
ليس يخشى الإلهَ إلا أولو الألباب
أهلُ الحقائقِ العلميّهْ
واقبسوا منهجَ الحياة من القرآن
فهو الكرامة الأزليّهْ
واصدقوا فى الكفاح قلباً وعزماً
فمناط النجاح صدقُ الطويّهْ

وتحلّوْا بكل خلقٍ كريم
فثمارُ العلوم نُبْلُ السجيّهْ
وإذا الناس بدّلوا وتماروْا
فالهدى فى الطريقةِ النبويّهْ

× × ×

سدّد اللهُ بالنجاح خطاكم
لتقودوا المسيرة العالميّهْ
وتقيموا لأمة العرب مجداً
مشمّخر الذرا كمجد أميّهْ
سنة ١٩٥٩ م



يقول لنا الشهيد

نقلت السلطات المصرية رفات الشهداء المصريين الذين سقطوا فى حرب ثمانية وأربعين. فألقيتْ هذه القصيدة فى حفل توديعهم على محطة خان يونس بحضور ضباط الجيش والإدارة .

× × ×

يقـــول لنــــا الشهيدُ دعوا حطــامى
فما فى الـــدين مصـــرىٌّ وشـــامى
دعـــونى واطلبـــوا ثأرى فـــإنى
لقتـــل من استباحـــوا الحـــقّ ظـــامى
أليْســتْ روضـــة الشهـــداء حولى
ونـــور المسجـــد الأقـــصى أمـــامى
فلســطين الجـــريحُ مطـــافُ روحى
ووحىُ الأنبيـــــاء بهـــا إمـــامى

بذلتُ بهـا دمي ودمي رخيـص
إذا حققّتُ في وطـني مـرامي
تفــوح جبــالها بعبـير جسمي
ويُشـرقُ سهلُهـا بسنـا عظامي

× × ×

دعـوني إنَّ لي فيهـا صحـاباً
شهــدتُ حِمـامَهم ورأوا حِمامي
أعزّيهـمْ إذا ذكـروا المغـاني
وأيـام المـكارمِ والكـرامِ
أأتركهـم ولم أطـفيء غليـلي
وأهجُـرهمْ ولم أشـفِ انتقـامي
دعـوني وائأروا لي في كفـاحٍ
مـرير ثائرِ الهبَـواتِ طامي
يصيـحُ بمسمـعي نـوح اليتـامي
ويتبـعُ أعظـمي شبـحُ الخيـام
فأهتف ليتـني في الأرض أحيـا
لأحمـل مـرةً أخـرى حسـامي
دعـوني واركـزوا فيهـا رفاتي
منـاراً للفـدائيِّ الهمـامِ

يقـــودُ الجيلَ مِشْعَـــلُ تضحياتى

وتُقتبَـــسُ البطـــولةُ مِن ضِرامى

× × ×

بـــنى وطـــنى إليـــكم محض نصحى

فلن تحظـــوا بأصـــدقَ من كلامى

هُزمنـــا يوم ضـــاعَ الدينُ منّـــا

أليس الكفـــر مصـــدر الانهـــزام

وهمنـــا بالمناصِـــبِ وهى غُـــلٌ

وأسلمنـــا الأمـــانةَ للحـــرامى

إذا حكـــم المـــدائنَ مجرمـــوها

فمـــا للحـــرّ فيهـــا من مُقـــامِ

فـــلا تثقـــوا بعبـــدان الأعـــادى

ولا تنســـوا مؤامـــرة اللئـــام

× × ×

شُغلنـــا بالجـــدال وقد رتعنـــا

طـــويلا فى مراتعـــهِ الوخـــامِ

فمـــا خـــذل الأحبّـــة كالتـــرامى

ولا هـــزم الأعـــادى كالوئـــام

ولا تـردوا النعـــومةَ فَهي داءٌ
تحيـلُ الأكـرمـين إلى ســوامِ
فخيـر المـوت فى حـرِّ الشطـايا
وشـرُّ المـوتِ فى بـرد المــدامِ
وأعـلى المجــد فى ألم الضحـايا
وأدنى الـذلّ فى حُـلُمِ النيــام

× × ×

أنـوماً والخيــام لهـا عجيجٌ
بإعــوال الأرامل فى الظــلامِ
أنـوماً والأبـاة لهـم أنـينٌ
بمـا يلقــونَ فى سجن الطّغامِ
أنـوماً والـديارُ تبيــتُ تبـكى
لواءَ الدين فى القــدس الحـرامِ
ثقــوا بالله وارجُــوا حُسْنَيَيْها
وسـيروا فالحيــاةُ إلى الأمـامِ
فإمّا مــوتَةُ البطــل المضحّى
وإما عيشــةُ الحـرِّ الهُمـامِ

سنة ١٩٥٢ م

ودائع وعهود

كم لى ودائعَ فى ثرى بلدى
أغلى من الأحبابِ والولد
أودعتُهُ عهدَ الصّبا نَضِراً
ودَفنتُ أحلامَ الهوى بيدى
وعلى رُباه طفولتى درجَتْ
رفافةً فى طُهْرِها الغَرِدِ
وملاعبُ الصّبوات خالدةٌ
فى مهجتى أبداً وفى خلدى

× × ×

فى كلّ شبرٍ منه رائعَةٌ
من مجدِ أمسى أو كفاح غدى
غذّيتُ روحى من مواهبِهِ
ونما على خيراتِه جسدى
وَنَهلْتُ فنّى من خمائِلِه
كالعبقريّة رائعَ المددِ

ونظمتُ فيــه الشعــر منبجساً

من وحي عاطفـــتي ومعتقـــدي

لي ذكريــات فيـــه ساحـــرةٌ

لوحاتهـــا في القلـــب والكبـــدِ

أيامَ أركضُ في حدائقِـــــه

والزهـــرُ منظـــوم الجمـــال ندِي

× × ×

أنا في حمـــاه أعـزُّ من أســدٍ

وعلى ســـواه أذلُّ مـــن وتَـدِ

أنا فيـــه لحـــن مطـــربٌ هزجٌ

وبغـــيره حســـراتُ مفتقِـدِ

أنا عنـــده هتفَـــات منتصـــرٍ

وبغـيره زفـــراتُ مضطهَـــدِ

إنَّ الغـــريب وإن أفــادَ غِـنى

يحيـــا على الآلام والكمَـــدِ

أشـــواقُه الحـــرّى تُحشرجُ في

صـــدر بنـــار البعـدِ متقدِ

× × ×

لله عَهْـــــدٌ لا أضيّعُـــــهُ

ولو اقتــضىَ روحى وملكَ يـــدِى

ألاّ أحيــدَ عن الــوفاء لـــــهُ

حتى يــوارى فى الثّـــرى جســدِى

لو قـــد ملكتُ الأرض من ذهـــبٍ

وغــدت مقاليـــــدُ المُـــنى بيدى

لظللت خفـــاقَ الفــــؤادِ إلى

تلك الـــودائعِ فى ثَـــرى بلـــدى

سنة ١٩٧١ م



فدائيون

فدائيون رايتنا الفداءُ
وعدّتنا العقيدةُ والدماءُ
كفاحُ الخالدين لنا دليلٌ
وصبرُ المؤمنين لنا لواءُ

× × ×

فدائيون نبسمُ للمنايا
فالاستشهادُ معناهُ البقاءُ
قيادتنا على الذروات نورٌ
وقدوتنا هناك الأنبياءُ

× × ×

ومنطقُنا شواظٌ من حديد
فلا خُطَبٌ تُصاغُ ولا هُراءُ
إذا هاجتْ من الأقصى شجونٌ
تلظّى الثأرُ واشتعل الإباءُ

× × ×

زهت حطـــينُ لمــا أنْ رأتنـــا
أُســـوداً لا يزعــزعُها البـــلاء

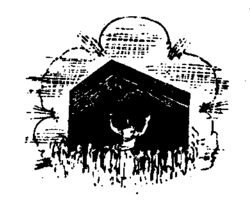
وهلل شـــاطىء اليرمـــوك لمّـــا
رأى أَحفـــادَ سيف الله جـــاءوا

× × ×

عـــلى اسم اللهِ اشعلنـَــــا لظـــاها
وبالإيمـــان نحـــنُ الأقـــوياءُ

(وعاصفـــةً) على الأعـــداء ثُرنا
فكان (الفتـــحُ) وانكشف الغطاءُ

سنة ١٩٧٣ م



قذائف الكلام

ألقيت فى جمع من الطّلاب المصريين

يا بنى العُرْبِ يا حماة البيد
أين عشقُ العُلا وعزمُ الأسودِ

ما حياةُ الأحرار فى ظلماتٍ
من سياط الإرهاب والتهديدِ

وهل المترفون للنهب والسّلْب
وأنتم للمدح والتمجيد

كلّما قام مصلحٌ يفضَحُ الظلمَ
أطاحتْ به حرابُ العبيدِ

هبَّ بالأمس شيخُنا حسن البنّاء
يُعلى قواعدَ التوحيدِ

ويؤاخى القلوبَ منا ويُهدى
من هُدى المصطفى بجيلٍ جديدِ

وإذا الغربُ ثائر وإذا الأذْ
نابُ يرضونَه برأس الشهيدِ

دفنونا في مصرع الفقر أحيا
ءً وشادوا الحانات فوق اللحود
نحنُ للزرع والتجارة والصنع
وساداتنا لغصب النقودِ
كم زعيم فى الشكل من صنع هليود
وفى العقل من عصور الجليدِ
طلب المجد بالموائد والميسر
والرقصِ وابنةِ العنقود
لا تسلهم عن الكرامة والدين
وسلهم عن الهوى والغيد
جنحوا للخطاب فى الغرف البيضِ
فصرنا إلى الخطوبِ السُّودِ
فشلت خُطةُ الكلام فهيّا
نسمع الرأىَ من فم الصنديدِ
لا تُردُّ الحقوقُ فى مجلس الأمن
ولكن فى مكتب التجنيدِ
الشكاوى إلى المجالس لغوٌ
وأزيزُ الرصاص بيتُ القصيد
إن ألفى قذيفة من كلام
لا تساوى قذيفةً من حديد

× × ×

يا بنى العربِ أنتمُ أهلُ دينٍ

وذكاءٍ وعُدّةٍ وعديدِ

ما لكم والمبادىء الصُّفْرَ والحمرَ

وقُرآنُنا منارُ الوُجودِ

يَدفعُ المسلمين للعلم والإنتاج

قبل التّسبيح والتحميد

فاحملوا رايةَ القيادة وامضوا

لا تبالو بمغرضٍ وحسودِ

ولكم فى محمد قدواتٌ

تحرزُ السبق فى سجل الخلودِ

سنة ١٩٥١ م



بطاقة عيد

أخي أهـــديك فى اليـــدِ
تحيـــــاتٍ من الشعـــرِ
وأرجـــــو لك أمـــداداً
من التوفيـــــق والأجـــرِ
وأدعـــــو الله للأســـرةِ
بالإسعـــــــادِ والســتر
وللأوطـــــانِ والأمّـــةِ
بالتمكيـــــــنِ والنّصْــرِ
أخي لا تَنْـــسَ غربتنـــــا
مـــع التشـــريدِ والْقَهـــرِ
وهتـــكَ محـــارمِ الإســـلامِ
تحـــتَ ســـنابكِ الكُفـــرِ
فعـــاهدْنى بأن نبـــــقى
عـــلى وعـــدٍ مـــع الثـــأرِ

سنة ١٩٧٠ م

أمانة الدماء

وطني وحبُّك ذمة لـــن تخفـــرا
لا لن يعيشَ عليــك شُـــذاذُ الــورى

قالـــوا نسيتَ فقلـــت واثكل العُـــلا
إني إذَنْ لأذلُّ مَن وطئ الثّـــرى

أنْسَى وقطعـــانُ الذئابِ بموطني
والغيلُ يصـــرخُ أينَ آســاد الشّرى ؟ !

أنْسَى وأقـــداسي يُدنّسُ طهـــرُها
وكرامـــةُ الإســـلامِ فيهـــا تـــزدرَى

ومساجدى عادتْ مجالــس للطِّـــلا
فيهـــا النـــدامَى يقرفـــونَ المنكرا

تبـــكى مآذنُها عـــلى داعى الهـــدى
ودمُ المـــؤَذّن لا يـــزالُ عـــلى الذُّرا

أنْسَى وحقـــلى نُصـــبَ عينى ماثلاً
واللصُّ يقطـــف ســـادرًا متبخـــترا

أنَسَى دمَ الشُّهـــداء عطّرَ قُدْسَنا
هـفى عليـه مقـــدّساً ومعطـــرا
وهل الدمـــاءُ الغاليـــاتُ نخاســـةَ
فتبـــاعَ فى ســـوق العبيـــدِ وتشترى
لا كنتُ من أشبال أســد محمـــدٍ
إن لم أثُـــرْ دون العـــرين وأثـــأرا
وَيْلَ الذئـــاب العاويـــاتِ إذا رأتْ
فى جانب الغيلِ السليبِ غضنفـــرا

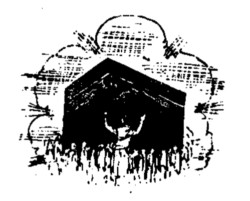
× × ×

قم يا أخى فالمجـد فى قمم العُـــلا
والصقرُ ليس يعيـــش إلاّ فى الـــذرا
عارٌ عـــلى الأبطـــالِ كهف مُشرَّدٍ
فطبيعـــةُ الـــذروات تأبَى الأجْحُرا
ما نفعُ عيشِك واللصوصُ تعيثُ فى
غالى حِمـــاكَ وأنتَ عن كثبٍ ترى
إحرصْ على المـــوتِ الشـــريفِ فإنّه
يُهـــدى لطالبِـــه الخـــلودَ الأكبرا
واربأ بسعيـــكَ أن يظـــلّ دعايـــةَ
يا ضيعـــةَ الأعمالِ إن تكُ مظهـــرا

شتانَ ما بينَ الحديدِ مزمجراً
يومَ الكريهة والحديثِ مثرثرا

وإذا جعلت اللهَ غايتك التى
ترجو فأبشر أن تعزَّ وتُنصرا

سنة ١٩٥٨ م



خير أمة

كلُّ شيءٍ بقضاء وقدرْ
والليالى عِبرٌ أىُّ عِبرْ
أمتى تاريخُها ذو خطرٍ
لو تأملناهُ ما كانَ الخطرْ
أمتى أنشودةٌ عُلويّةٌ
كلّما رتّلها المجدُ افتخر
تتحلى بتراثٍ خالدٍ
هو فى جيدِ البطولاتِ دُررْ
ولها دينٌ أضاءت شمْسُهُ
فاهتدى فى نورها كلُّ البشرْ
وكتابٌ أحكمتْ آياتُه
جلّ من أحكمَ هاتيكَ السُّوَرْ
وبيانٌ يكمُنُ السحرُ بهِ
مكمنَ اللؤلؤ فى قاعِ البحرْ

× × ×

أمتى ردت أعاصيـــــرَ الـرَّدى
ما رمـاها كافـــرٌ إلا انتحـرْ

الصليبيـــون طـاروا شـذراً
وعلى أسيافنـــا طـاح التتَـرْ

وبنينــا صـرح عـــدلٍ لم يزَلْ
يرشـد الدنيـــا بأنـوار عُمرْ

وغرسنـــا سرحَـــة العـلمِ بهِ
تتحفُ الأخـلاقَ ظِـلاً وثمرْ

وسكنّـــا مهـج الخلْقِ عـــلى
سُدّةِ الرحمـــةِ والعـدلِ الأغرّ

× × ×

أمّـــتى حاشــاكِ أن تستبـــدلى
بكــلامِ الله تهـــريجَ البَشَـرْ

إحـذرى سُمّاً تـراءى دسمـــاً
وابتســـاماً خلفَــهُ الحـقدُ استترْ

واذكرى يـومَ نبـذنا نـورنا
وتبّد لنـــا ضـلالات أخَـــرْ

كيف عاش الكُفـــر فى أقداسنا
واستحـال العَـــزْمُ ذلاً وخورْ

وإذا ما الأسـدُ صـارت همـــلاً
نبـحَ الرئبـــالُ والكلـبُ زأرْ

هو نجد

هو نجدٌ فقِفْ عليه الحمولا
وتذكرْ به العُهودَ الأولى
واقضِ حقّ العرارِ شمّاً ولثماً
ثم أوسعْ أراكَهُ تقبيلا
الهوى والجمالُ والشِّعرُ نجدٌ
حيِّ نجداً مرابعاً وقبيلا
فيه غنّى قيسٌ أغاريدَ ليْلى
فاستهامتْ كُثيّراً وجميلا
في رياضٍ مطلولة ناضرات
طفحت خُضرةً وماجتْ نخيلا
كلّما غازَل النسيمُ رُبَاها
نظم الزهْرُ فوقها إكليلا
صبَوات عُذريةٌ زاكياتٌ
طُهرُها يحرسُ الهوى أن يميلا
ليس عيباً في شرع سُكان نجدٍ
أن ترى الليثَ للغزالِ قتيلا

دع قـديمَ الهـَوى فإنّ لقلـبي
بين أهلِ الهـوى حديثـاً طويلاً
وتحـدثْ عن مجـدِ نجـدٍ حديثاً
كيف يبـنى مجـداً طريفاً أثيـلا
لا تقـلْ كانَ للظبـاء كِنـاساً
فهـو ما زال للغضـافِرِ غيـلا
حَسْبُـهُ عِـزّة وفَخْـراً ومجداً
أنّه حكّـم الكِتَـابَ الجليلا
ذاك سرُّ الرّخـاء والأرض فينـا
سُنّـةَ لا تَرى لهـا تبـديلا
كلُّ ملك عـلى العـدالةِ يَبْقَى
ويسـود الأمانُ فيـه طـويلا
ولو انّ القـرى أنابتْ إلى الله
لفاضَـتْ رحابُهـا سلسبيـلا

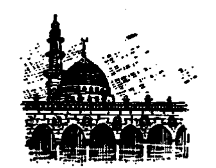
× × ×

يا شباب الإسـلام فى غيـل نجـدٍ
لا عدمنـاكَ قائـلاً وفعـولا
ليس بدعاً أن تهجـرَ النـومَ طوعاً
لتحيـل القفـار ظِـلاً ظليـلا

لا يُبالى مَنْ رامَ دربَ المعالىَ
أوعوراً يخوضُها أم وحُولاَ

إنّ من يخطبِ المعالىَ يُمْهِرْ
سَهراً دائباً ونوماً قليلا

والذى يعشَقُ الكرامة بكراً
لاَ يرى فى طريقها مستحيلاَ



راية التوحيد

رفّتْ على الكـــونِ تحيي داثرَ الأملِ
وتنشُرُ الحـــقّ في دنيـــا من الخطلِ
سرى بها موكبُ الأبطـــــال مُشْرقةً
تهدى الأمان إلى الحـــيران والوجلِ
وتستـــذلُّ الطـــواغيـــتَ الذين بَنَوْا
حكمَ الشعوبِ على الأرهابِ والدّجَلِ

× × ×

ذكـــرتُها في يـــدِ المختـــار خافقةً
تديلُ للحـــقّ من عُزّى ومن هُبَلِ
ذكرتُها في يـــد الطيـــــارِ يركزها
في صدرهِ رغمَ وقعِ البيضِ والأسلِ
ذَكَرْتُها تشهدُ الطغيان صـــولتَها
وتُنقـــذُ الناس من أنيابهِ العُصُلِ
وتنظِمُ الخَلـــقَ إخـــواناً سواسيةً
كرامةُ المـــرء فيهـــم صالحُ العَمَلِ

يا رايةً لم تزلْ مهوى محبّبتنا
لا زلتِ شامخةَ العرنين كالجبلِ

لا زلتِ في هذه الدنيا منارَ هُدًى
يُهْدَى به كلُّ سارٍ في دُجَى الجَهَلِ

يا حبذا أنت للأبرار جامعةً
صفوفَنا وَحْدَةً تبقى على الأزَلِ

لا تيأسي أن تَرَىْ بعدَ الدُّجَى فَلَقاً
فأيُّ حالٍ على الأيّام لم تَحُلِ

إذا تجهّم وجْهُ الجوِّ معتكراً
فاستبشري بربيعٍ ضاحكٍ زَجِلِ

سينجلى النقعُ منا عن غطارفة
إذا أهبّتِ بنا للحادثِ الجلَلِ

ونستمدُّ من الإيمان قوّتنا
إن العقيدةً تذكى عزمةَ البطلِ

ونبتنى دولةَ الإيمان وارفةً
تفيضُ خيراتها العُظْمى على الدُّول

وننقذُ الكون من أنياب كارثة
ترديه في حمأةِ الإلحادِ والخبَل

ونُشهدُ الكونَ أن الحقّ منتصرٌ
وإن بدا الكفرُ في جيشٍ من الحيلِ

هنا تمُّ بنصر الله فرحتُنَا
وفرحةُ الكونِ والأملاكِ والرُّسُلِ

ميراث النبوة

هديةٌ أخرى إلى المعلمين

جلَّ الذى بعثَ النبيَّ معلِّمَا / وأدانَ للتعليمِ سُكّانَ السّما
سجد الملائكةُ الكرامُ لآدمٍ / لو لم يكنْ متعلّماً ما كُرِّما
العلمُ صيّره خليفةَ ربِّه / فسما وطاول بالعلوم الأنجُمَا
العلمُ نورُ اللهِ فى ملكوته / لولاهُ أصبحَ كلُّ شيءٍ مظلما
ما يقدرُ الرّحمنَ إلا عالمٌ / يرنو إلى آياته متفهِّما
قد كان أولَ آيةٍ فى ديننا / (إقرأ) لكى نحيا وكى نتعلّمَا

× × ×

من قبل هذا الدين كُنّا أمّةً / مجهولةً فى الجهلِ ترسُفُ والعمى
وأتى النبيُّ محمّدٌ بكتابنا / وإذا الحفاةُ أعزُّ من تحتَ السما
شِدنا على العلمِ الشريف حضارة / فغدتْ بنا الدنيا خمائلَ نُعّمَا

× × ×

إنَّ المعلمَ رائدُ الجيلِ الذى / ركزوه فى أُفق المعالى سُلّمَا
يرقى عليه الناسُ نحو حظوظَهم / فإذا رَقوا تركوه كى يتحطّمَا
هذا الأمينُ على كنوز حياتنا / حفظ الجواهرَ وارتضى أن يحرما
وسَقى بنى الدُّنيا رحيقاً سَلْسَلاً / من ماء مهجتِه ومات على الظَّمَا
ومن العجائبِ أنَّ مِنْ طلابهِ / مَنْ ينكرون عليه أن يتقدَّما
أو ليس من يهبُ الكرامة والعُلاَ / للنشء أجدرَ أنْ يُعزَّ ويُكرَما؟!

درس خصوصى

مِنْ هؤلاء مطالعُ الأنوار ... وسياجُ عزّتنا وحِصْنُ الدار

الصامدون إلى العدا لم يَعْبَئوا ... بحديدهم وعديدهم والنّارِ

الساهرون على الطّوى بسلاحِهم ... لننام فى أمنٍ وفى استقرارِ

المرخصون دموعَهم ودماءهم ... للهِ فى المحرابِ والمضمارِ

منهم مفجّـرُ ذرّةٍ يوم الوغى ... ولدى السّلامِ مُهندسٌ معمارِى

× × ×

من هؤلاء الطامحونَ إلى العُلا ... التاركون سفاسف الأوطار

حرسُ الحمى ورصيدُ كل شديدةٍ ... خواضُ كلِّ كريهةٍ وغمار

هُوَ ذا ربيعُ العمر رفّافَ الشّذا ... بالعطرِ والأنداء والنّوار

أينَ المشيبُ من الشبّابِ وأينَ من ... حطّبِ الخريف يوانعُ الأزهار

الشّمْسُ رأدَ شبابِها دفّاقةٌ ... بالدفء والإمتاع والأنوارِ

والشمسُ إبّانَ الغروبِ مريضةٌ ... صفراءُ مؤذنَةٌ بثكل نهارِ

× × ×

أشباب دين الله يا ذُخر الحمى ... أهديك صِدْقَ الحبِّ فى أشعارى

ليس الشباب كما يُظَنُّ غِوايةً ... تُزجى إلى حمَآت الاستهتار

هل كان أصحابُ النبىِّ محمدٍ ... إلا شباباً ناضجَ الأفكارِ

الخصم يعلمُ أن دينِ محمدٍ ... لا يرتضى لبنيهِ ذرّة عارِ

لما رأى الأعداءُ فى إسلامنا ... نوراً يزيلُ غشَاوَة الأبصارِ

فزعوا كما فزع المريبُ من السّنا ... دأبُ اللصوصِ عداوةُ الأقمارِ

واستنفروا أموالهم وفسادَهم ... لنبيع دين الله بالدينار

وغزوا شباب العرب فى أفكاره ... شرُّ العبودياتِ فى الأفكار

ونَضَوا من الإلحاد سيفاً فاتكاً ... يستعبد الأخيار للأشرار

فإذا دعا للحق داعٍ وَلْولوا ... رجعيّة تودى إلى الأخطارِ

وإذا تنكّر للفضائل ملحدٌ ... خلعوا عليهِ بطولةَ الثُّوّارِ

إنّ الشعوب إذ اصطفت غوغاءَها ... حذق العبيدُ نخاسةَ الأحرار

والناسُ إن سفهوا رسالة ربهم ... غَنَمٌ تهيمُ بمدية الجزار

كلُّ المبادىء غيرَ دين محمدٍ ... حِيلٌ ملفّقةٌ من الكفّار

لا يصلُحُ العربىُّ إلا مسلماً ... سلْ أصدقَ التاريخ والأخبارِ

أسلافنا اعتصموا بعروة دينهم ... فأحلّهم فى الناسِ عرش فخار

لما تألّفهُم شعار محمدٍ ... لم يعبأوا بفرنجةٍ وتتارِ

(اللهُ أكبَرُ) فى الجهاد هتافهم فتحوا بها مستغلــق الأسوار
كم روّعت (الله أكبر) ظالماً وقضت على متكبّر جبّـــارِ

× × ×

من قَبل هذا الدين كُنّا أمّةً عشواءَ تخبط فى ظلام الثار
الغزوُ والغاراتُ ملءُ صباحها ومساؤها خَمْرٌ ولِعْبُ قمار
وقبائلُ الأعرابِ مبلغُ علمِها عصبيّةُ الدم والقتالُ الضارى
والفُرسُ والرومانُ يتخذون من عرب الشمال مطيّةَ استعمارِ
ولقد ترى رجلاً يســوق كريمةً موءودةً لتُزَجَّ فى الأحفــارِ
سبحانَ من أهدى الوجودَ بحكمةٍ نور الرسالةِ من ظلامِ الغارِ
فجرٌ تألّقَ والوجودُ على شَفا جُرُفٍ من الشّرك المدمّر هارِ
فهدى إلى أُفقِ السعــادةِ أمّةً شقيت بآلهــة من الأحجــارِ

× × ×

يا فتية الإسلام إنّ كتابنـــــا هو فى دروب المجد خير منار
إياكمُ التبعيّــةَ العمياء لا تهنــوا وتنجرفوا مع التّيار
أنكونُ إمّعةً لأشرار الــورى والمسلمــون أئمــةُ الأخيار
السمُّ فى دسم المبــادىء كامنٌ فحذار من حيل الدّخيل حذارِ
لمــا تناعقَ حولنــا غِربانها وتقسّمتنا حــول ألف شعارِ
جاء الحزيران الكئيب فلم يقف عزمُ الأسود أمام زحف الفارِ

وتتابعت نكساتنا حتى دعا صوتُ التضامنِ موكب الأبرارِ
وإذا بزحف الصائمين يدك فى يوم العبور صياصيَ الغـــدارِ
فامضوا إلى الموت الكريم فإنـــه أبداً طريق كرامة وفخـــارِ
دوحُ الكرامة لا يمدُّ ظِلاله إلا بسُقيا من دمٍ مدرارِ
مَنْ يجعلِ الإيمانَ رَائدَه يَفُزْ بكرامةِ الدنيا وعُقبى الـــدارِ



بين الأقصى وتل الزعتر

صوتٌ من الأقصى الحبيبِ ينادى   يدعو إلى ساحات الاستشهادِ
ويصيحُ والنيران فى محرابهِ   يا ضَيعةَ الإسلام فى الإلحادِ
أيهينُ كفارُ اليهودِ كرامتى   والمؤمنون جميعُهم أولادى
أين الحميّةُ فى شباب محمد   من علّموا الدنيا أجلّ جهادِ
قم يا أمير المؤمنين لكى ترى   مسرى نبيّك لُعبةَ الأوغادِ
قم كى ترى مهدَ المحبّة والهدى   يصلى لهيب الكفر والأحقادِ

× × ×

قالوا خذوا ثمن البلادِ وفتّشوا   عن موطن يؤويكُمُ وبلادِ
يا عُرْبُ يا أحفادَ صحب محمدٍ   مَنْ ذا يبيعُ مآثر الأجداد
أيُباع قبرُ أبى عبيدةَ ماثلاً   كمنارةِ الكرماء للقُصّادِ
أيباعُ عمروٌ فى المزاد وخالدٌ   ومواكبُ الشهداء والقوّادِ
فى قدسنا تاريخُنا وتراثُنا   ومسارحُ العلياء والأمجادِ
وحضارةٌ غرّاءُ خفقُ لوائها   ما بينَ أندلسٍ إلى بغدادِ
جلّ العرينُ وغيلُه المحمىُّ أنْ   يُبتاعَ للذؤبان بيع كسادِ

واللهِ لو ساقوا الجبـــال لشعبنا ذهباً فلن نرضى بالاستعبادِ
المسجد الأقصى تراث نبيِّنـــا وأمانةُ الأجـــدادِ للأحفادِ
قسما بمن مسخ اليهود أذلّةً سنعيدُه رغم الأثيم العـــادى
الحقُّ لا يحميـــه غير سيوفـــا للحق ثائرةً على الأغمـــادِ
واللهِ غير عريننَا لن نبتـــغى وطناً ولو فى السجْنِ والأصفادِ

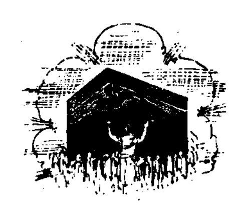
× × ×

نحنُ الذين دماؤهم قد نوّرَتْ أفقَ البطولة فى شعوب الضادِ
أبطالُ « فتح » فجّروا فجر الهدى إذ أمّتى فى حلــكةٍ وســوادِ
سالت على قننِ الجبال دِماؤهم تهدى الحياةَ لسهلنا والــوادى
هم أدبوا الطغيـــان صُهيونيّةً وصليبَـــه وزعانفَ الإفسادِ
لله تلُّ الزعتـــر الغـــالى وما لا قاهُ من همجيّـــةِ الجلادِ
كم من فدائىٍّ كإشراق الضُّحى ذهلَ العِدا من عزمه الوقّادِ
يستقبل الموت المروّع هاتفـــاً روحى فـــداءُ عقيدتى وبلادِى
وتراه فى القتلى وبسمة ثغره كبشائر الأفراحِ فى الأعيادِ
يستعذبُ الآلام تعصُر روحه لنعيشَ فى رغَدٍ وفى إسعادِ
حسبُ الشهيدِ الشهم أنّ دماءَهُ نورٌ إلى أفقِ الكرامةَ هـــادِ
يسعى إلى الشرفِ الرفيع وغيرُه يجرى وراءَ المال كالشّحادِ
هذا الزعيم الحقُّ لا من هـمّـُه فخمُ الأثاثِ وفاخرُ السّجادِ

من شاء أنْ يردَ الكرامة ماجداً فجبالنا هى منهـــلُ الوُرّادِ

× × ×

يا شعبنا المغروسَ فى أشـــواكهِ طرق العُلا مفروشةٌ بقتـــادِ
خُيِّرتَ بين كرامةٍ محـــرومةٍ وحيـــاةِ ذلٍّ فى لذيذ الزاد
فاخترت موتَ الأكرمين على الطوى لا أن تبيع الحقَّ بيع مزاد
فازرعْ على سُقيا دمائك مؤمناً ليكون نصرُ اللهِ خير حصـــادِ
وارفعْ من الإيمـــان رايةَ وحدةٍ لا يَخدَعَنّك ناعـــق الإلحادِ
واصبر كما صبر النبيُّ وصحبُه فالصّبر للأبطـــالِ خيرُ عتادِ
وإذا تشعّبت الدروبُ وأظلمتْ فاقبسْ من الإيمان نورَ رشادِ



إلى شعب فلسطين

حماكَ اللهُ شعب المعجزاتِ مثالاً للفـداء وللثبـاتِ
حمـاك اللهُ تصمُد للمنـايا شريفاً فى حياتك والممـاتِ
تآمرتِ الحياةُ عليكَ حـتّى عشقتَ الموتَ من كُرْهِ الحياةِ
وأثخنَ ظهرَك الإخوانُ طعناً فما غيّرتَ أخـلاق الأبـاةِ

× × ×

حماك اللهُ قد أنجبتَ (فتحـاً) شموساً من خيامٍ حالـكاتِ
شباباً ينهـلونَ المـوت شهداً كأنّ الموت أحلى الأمنيـاتِ
لهم فى كلّ رابيـةٍ شهيـدٌ عظيمُ البذل قـدسىٌّ الهبـاتِ
تلألأ فـوق جبهته ابتسـام أضاء لنا دروبَ التضحيـاتِ
ورنّ بثغرهِ الزاكى هتـاف فداءُ المسجـد الأقصى حياتى

× × ×

حماكَ اللهُ كم لكَ من صـديقٍ تكشّفَ عن عميلٍ مخابراتِ
يربّى الحقدَ مُنذُ حصـار عكا ويبـذرُ بيننـا بذر الشتاتِ
تَستّر بالعـروبة فى نفـاقٍ وعاش على التجسُّسِ للعُداةِ

ولو أنَّ الخيانةَ من عدو … لهانَ عليك تأديبُ الطغاةِ
ولكنَّ الخناجرَ قد تهاوتْ … تنوشُ حشاك من كلِّ الجهاتِ
أمام نحورنا طعنُ الأعادى … وخلف ظهورِنا طعنُ الثقاتِ
وذنبك عندهم ذنبٌ عظيمٌ … فأنتَ فضحتَ أبناء الزُّناةِ

× × ×

بنى وطنى إليكم من فؤادى … تجاربَ مؤمناتٍ صادقاتِ
سَلُوا السفّاحَ عن ذَبح الحُبَالى … ومَجزرة النساء الوالداتِ
سَلُوا فى دير ياسين اليتامَى … أيدركُ ثأرهم بمفاوضاتِ
وهل يرجَى من السفّاح سِلمٌ … وماضيه دماء المسلماتِ
وهل نرجو وفاءً من لصوصٍ … تجارتهم ليالى العاهراتِ
تباعُ بناتُهم بحطامِ دنيا … وشرُّ الناسِ تُجّارُ البناتِ
أمّا رسموا مطامعهم جهاراً … من الدّلتا إلى نهرِ الفراتِ

× × ×

دعاةُ السلمِ قد خُدعوا وضَلُّوا … وما عرفوا النوايا الغادراتِ
وهل هذا الذى عرضوهُ سلْمٌ … ألا تَعْساً لها من مخزياتِ
سترجعُ ضِفّةُ الأردُنِّ لكن … بما فيها من المستوطناتِ

ويحكمُنـا صهاينـةٌ فنبـقى ... كقطعـانٍ تعيشُ على الفتاتِ

ونفقِدُ أرضَنا شيئاً فشيئـاً ... بما سيكون من عسف البُغاةِ

ونحيا عندَ غاصبِنـا عبيـداً ... وهمْ ساداتُنـا والحكمُ ذاتى

وهل مِنْ بعدِ صَبرٍ ثُلْثَ قرنٍ ... نسلّمُ للوجـوه الكالحاتِ

وبعدَ قوافل الشهداء نرضى ... بإرهابِ الحرابِ المجرماتِ

يمينُ اللهِ لنْ نرضى بهـذا ... ولو متنَا على حَدِّ الظُّبـاتِ

ولن يحظى عـدوُّ اللهِ منى ... بغير المـوتِ والمتفجـراتِ

فأشرف من حياةِ الذلِّ مـوتٌ ... على قمم الجبالِ الشـامخاتِ

× × ×

يمينُ الله ما ليهودَ عَهْـدٌ ... سل القرآن عن غدر البُغاةِ

فكم نقضـوا رسول الله إلاًّ ... وكم حاكـوا عليـه مؤمراتِ

أما كانت قريظـةُ فى أمانٍ ... وإحسـانٍ من الصحب التقاةِ

فردّت ذلك الإحسـان غدراً ... بتحريشِ الغـواةِ على الهداةِ

وكانت غزوةُ الأحزاب درساً ... يحـذرنا شـراذم غادرات

× × ×

بنى وطنى إذا الفتن ادلهمّتْ ... وعربد بيننا جدلُ الغواةِ

ففى الإسلامِ نورٌ للحيارى ... إذا استعصتْ حلولُ المشكلاتِ

وبالتوحيد ينظمنا اتحادٌ ... فنتخلّصُ من هوًى ومفارقاتِ

جهادُ المؤمنين إلى فلاحٍ ... ولو نجح العدا بمفاعلاتِ

ومهما زيّفوا للكفر نصراً ... فنصر الله بالإيمان آتِ

× × ×



وا إسلاماه

حين كثرت الخطب وعربد تجار الكلام سنة ١٩٦١ يخطبون ويكذبون على الغوغاء فى الميادين العامة .

جُرْحٌ على مرِّ الزمان يصبحُ ومُشَرَّدون حياتُهُم تبريحُ

ومعسكر لفّ الظّلام حِطامَه ما فيه إلا جائعٌ وجريح

مرت عليه ثلاثَ عشرةَ حجّةً وغذاؤه التصفيق والتصريح

وقضيةٌ عصف الجدال بحقها كتراب صفوان عَفَتْهُ الريحُ

كانت على قُنَنِ الشوامخ ثورةً عصماءَ تعصف بالعدا وتطيحُ

فتحوّلتْ خُطباً بأروقة الخنا ليقالَ عن هذا الزعيمِ : فصيحُ

× × ×

والعارُ يضحك ساخراً من أمرنا وكرامةُ الثأر الأبيِّ تنوحُ

وجماجم الشهداء بيعت أكؤُساً شُربتْ بها فوق القبور صَبوحُ

كرعوا بها دمنا الزكيَّ وعربدوا يا للعروبةِ مجدُها مسفوحُ

واللصُّ يرتع فى الحمى متحدياً يختال فى أقداسنا ويسيحُ

والأسْدُ فى قفص البلاء حَبيسةٌ والشبلُ فى حرم العرينِ ذبيحُ

تتناش أوباش الثعالب جسمَهُ وأبوه يرجو والذئاب تُشيحُ

والقدس!! والهفى عليكَ وحرقتى أنا ههنا جسم وعندك روحُ
فلو انّ حُرًّا مات من كمدٍ على شرفِ العروبة فالملامُ قبيحُ

× × ×

يا عربُ قد وضح السبيل فأقبلوا
إن البطولة بابها مفتوحُ
الموت فى ساح الكرامة مطلبٌ
يرنو إليه الحرُّ وهو طموحُ
حبُّ الحياةِ أدال من إيمانها
بئس الحياةُ ولليهود فحيحُ
أيهينُهم رب السماء بجبنهم
ونخافهم ؟ ! ما للكرامة ريحُ
ما يمسح الوصمات إلا جولةٌ
تأتى عَلَى أحلامهم وتُطيحُ
هذا طريق المجد ملحوبُ الصُّوَى
ما المجدُ فذلكةٌ ولا تشبيحُ(١)
ماذا أفاد اللاجئون وما جنوا
من ناعقٍ بين الجموعِ يصيح
الحقُّ فى قمم الجبال ينالُهُ
من كان أرخصَ ما لديه الروحُ

الاتيان بحركات بهلوانية والمعنى فى القاموس قريب من هذا ·

وفصاحة الخنك القوىِّ لدى الوغى
عىٌّ وصمتُ المشرفىِّ فصيحُ

وكرامة الأوطان ليست سلعةً
تشرى ولا ثمنُ العلاء مديحُ

ما كان يرتع مجرمٌ فى قدسنا
لو كان فى جسم العروبة روحُ



معارك البذاءة

أهديت إلى أبطال البذاءة فى الحملات الإذاعيّة بقيادة أحمد سعيد سنة ١٩٦٣ م

لك يا إذاعةُ فى القلوب مهازلُ ... ضحك السفيه لها وناحَ العاقلُ
سَخُنَتْ لها عين الحقيقةِ وانثنت ... عن شؤمها الأخلاقُ وهى ثواكلُ
الحقُّ فيكِ غدا غريباً ضائعاً ... لما تبختر فى حشاكِ الباطلُ
فكأن صوتَك للحياء مصارعٌ ... وكأن لحنك للإخاء معاولُ
فجّرتِ من لغوِ الحديثِ قنابلاً ... إذ للعدوِّ من الحديد قنابلُ
وتخذت قولَ الله لحنا مُطرباً ... وقطعتِ ما ربُّ البريةِ واصلُ
كم صُغْتِ من إكليلِ غارٍ زائفٍ ... والعارُ فى قلب العروبة ماثِلُ
فى كلِّ يوم مهرجان صاخبٌ ... يحيا ويسقطُ فيه شعبٌ كاملُ
فتعدَّدُ الأعمالُ وهى كواذبٌ ... وتزيّفُ الأمجادُ وهى بواطلُ
وهناك إسرائيل تسرقَ كنزنا ... واللصُّ موفور السلامة رافل

× × ×

كم فيكِ طعانٍ كأن زعيقَهُ ... فى مسمع الشرف الرفيعِ زلازلُ

ولربما ذكر النبيَّ منافقـــاً والخَمرُ تصرعُ رأسَــه وتمايلُ
يا ليت أقــزام الدعاية نســوةٌ يغْزِلنَ والأقلامُ تلك مغازل
كم سال من أقلامهم ولُعابهم سمٌّ لأعراقِ الفضــائل قاتلُ
أمست إذاعتُهم كأنّ رئيسَها بومٌ على طللِ الأخوّةِ ماثِلُ

× × ×

أتخنتُمُ الأرحام طعناً قاتلاً واثُكْلَ قومى والقتيلُ القاتلُ
أنسيتُم الكُفرَ البــواحَ بقدسنا الخصمُ جَنْدَ لَنَا ونحنُ نجادلُ
أنسيتم الوطن الذبيح وأهلَــه وأمام أعيُنِكُم يتيهُ القــاتِلُ
أنسيتمُ الشهداءَ حــول قبورهمْ ثُكلٌ وأيتامٌ لهم وأراملُ
إن كان فى شتمِ العــدوّ معرَّةٌ أيكون فى شتم الصديقِ فضائلُ
ما أكثر الأذنابَ فى أخبــاركم أو ليس فى العربِ الكرامِ أفاضل؟!

× × ×

يا أيُّها الذَّلقُ المُدلُّ بصــوتهِ الصمتُ صقرٌ والكلام بــلابلُ
والحزمُ لم يفتأ جناناً عاملاً والضعف عُدَّتُه اللسانُ القائلُ
الصمتُ فى الهمم الشريفة منتجٌ واللّغْوُ فى الأمم الضعيفةِ خاملُ
والحرُّ يصمتُ ثائراً متحفّزا فإذا تكلّمَ فالكلام قنــابلُ
ما أعظمَ الأعمال وهى صوامتٌ ما أحقر الأوهام وهى قوائلُ

× × ×

سيظلُّ تاريخ العروبة مخجلاً ما دام فيها لليهود جحافِلُ
من شاء أن يرد البطولة ظامئاً فعلى رُبا القدس الشريف مناهلُ
كنّا على الأعداء صَفّاً واحـداً بالله معتصمين حين نقـاتلُ
فعشا بنـو الدنيا إلى أنوارنـا وكأننا فى الحالكات مشـاعلُ
وازيّن التـاريخ من أخلاقنا إن الفضائل للفخـار معـاقِلُ

تمّت المجموعة الأولى والحمد لله الذى

بتوفيقه تتم الصالحات .

مسيرة النور

قمرٌ في دُجَى الضــلال أنارا | فاهتدى في سناهُ كلُّ الحيارى
ورأى الناسُ طالع السّعــد لمّا | بسم النورُ في عبــوس الصحارَى
دعوةٌ عمّت الوجــودَ سلاماً | بعد ما حطّمتْ قيــودَ الأسارى
تعِدُ المؤمنين نصــراً وبُشرى | وتلوّى لغــيرهم إنــذارا
وُلِدَ المصطــفى فلألأ فجــرٌ | ملأ الكون كلّــه أنــوارا
أيتيــمٌ يهــزُّ إيــوانَ كسرى | ووحيــدٌ يقــاوم التيّارا ؟!
وفقــيرٌ يقيمُ مُلكاً عظيماً | يصعــق الملحــدين والكفارا
إنها همــة النبــوة تسمو | فــترى أكبر الهمــوم صغارا

× × ×

هجر الأهلَ والمغــانى لمّــا | وجد الناسَ يعبدون الحجارا
خلّف الأنسَ والملذات للناس | وراحَ النبيُّ يسكُنُ غارا
يُرسلُ الطرْفَ فى رحاب السموات | فيرتــدُّ حامــلاً أخبــارا
إنّ للنــاس رازقا ورقيبــاً | إنّ للكون خالقــاً قهــارا
ومضَى فى غيابــة الغــار حتّى | كان للناس رحمــةً ومنــارا

× × ×

كان دين الأعراب غــزواً وسلباً　　وشراباً وميســـــراً ونفــارا
يقطعــون النهار حَرْباً وضرباً　　ويدقُّــون بالعشيات طــارا
ونسوا منهج الحضــارة حتى　　كان كسرى يعدُّهم أعيـــارا
فدعاهم محمـــــدٌ فتـــولّوا　　وأصرُّوا واستكــبروا استكبارا
هاج أنجاسُهم عليـــه وماجوا　　وتمادَوا وعــذّبوا الأطهــارا
ثم كالوا له العيــوب فقــالوا　　كاهنُ السِّحر يسجع الأشعارا
فتــولّى إلى المدينة يســعى　　هاجراً فى رضا الإله الديارا
شرب الصّاب والعــذاب ولكن　　تخذ الصّبرَ والثبــات شعــارا
كلمــا عــذّبوه قال إلهى　　كن لقــومى وأمّتى غفّارا
ربنا اقبل شفاعتى فى مقــام　　يُحشَر الناس فى لظــاهُ سكارى

× × ×

ثم دار الزمان فانتصــر النُّــور　　وأصْــلى كُلَّ الطواغيت نارا
واليتــيمُ الذى تســلل ليلاً　　نفخ الشركَ والغــرورَ فطارا
عاد كالشمس يملأ الكون نوراً　　والميــامينُ خلفــه أقمــارا
ثم داس الأصنام يتــلو عليهــا　　أن لله وحــده الإكبـــارا
كلُّ صرحٍ على المظالِم يبنَى　　والخطــايا لا بــدّ أن ينهــارا
وإذا ما الإلــه أيّــد عبداً　　تبع النّصرُ خطــوَه حيث سارا

× × ×

يا رسول الهدى لعلك تــدرى أيُّ خطب على العــروبة دارا
نفقت عنــدهم عروض الدنايا بينما الدينُ والشهامــةُ بارا
نبــذوا سُنّة النبي وتاهــوا يطلبــون الرّشاد من جيفارا
نحنُ يا سيد الورى قــد قطعنا آخر العمــر غربــةً وإسارا
برّح القيدُ فى الأكفّ وأمسى قدسنا يصطــلى من الكفر نارا
ربّ بيت لله يبــكى المصلــين وقد هـــدّم العــدوّ الجدارا
وربوعٍ يُسَبّــحُ الله فيهــا مسحتها اللصــوص داراً فدارا
أوْحَش المنبرَ الخطيبُ فبــكّى وتمنّى لو يستطيــعُ انهيــارا
عوّضته الأيام بالطهــر رجساً وبلحــن المؤذنــين خُــوارا

× × ×

قل لمن أخلدوا إلى شهـــواتٍ هل رأيــتم نبيّكم كيف سارا
هل رأيتمْ محمــداً يحمل التُّرب على جنبــه ويحشــو الغبــارا
كان يوم الأحزاب يعمل فى الخنــدق كى يحمى الحــمى والذمارا
ويغنّى بصـــوته العذب كيما ينعش اللاجئــين والأنصــارا
نعم حملُ التراب يكسبك المجد وبئس الحريرُ يجلب عــارا
حمــل المصطفى ترابا ولكن ملأ الأرض والسماء فخــارا
ولبسنا على الجــلود حريراً فكسونا خفــق البنود شنارا

× × ×

إبنــةُ المصطفى وزوج علىٍّ قضت العمــرَ تلبسُ الأطمار
حين أدمت يدُ الرحى راحتيها قدمت والدموع تجرى انهمارا
تســأل الوالد الرحيم حبــاءً كسوةً للعيــال أو دينــارا
أو غلاما يعينُها من شقــاءٍ قد كساها تبــدُّلا واصفرارا
فأجابَ الزهــراءَ وهى مــلاكٌ سبقت فى صــلاحها الأبرارا
اجعــلى الله غايةً واستقيــمى واحــذرى ما تتيه فيه العذارى
ليس ينجيكِ أنّك ابنةُ مثلى فاعبدى الحقَّ واحذرى الأوزارا

× × ×

إن هــذا النبىَّ نــورٌ من الله فهــل نبتــغى ســواه منارا
هو يُهْدى للمؤمنين شفــاءً ويزيــدُ المنافقــين خسَــارا
فســلامٌ عليــه ما نزل القطر فأحيــا بغيثــه الأقطــارا
أو سرى من صبا فلســطين عطرٌ فبكينــا أوطاننــا والديــارا



عبرة من الإسراء

أيُّ صبحٍ منورٍ في ابتهاج ضاحك النور في عبوس الدياجي؟!
أيُّ روحٍ على الخيام تجلّى يبعثُ الروحَ في حُطامِ اللاجي
مُقبلاً من معارج الله يسرى يوم ذكرى الإسراء والمعراجِ
يحملُ النورَ والمنَى في ثنَاياه وليلُ القنوط أكدرُ داجِ
فإذا لامس النفوس دَفيئاً أثلج الصدرَ أيّما إثلاجِ
إنه نور سيد الخلق طه خيرِ داعٍ إلى الهُدى وسراج
إن فيه لأُسْوَةً لو قبسناها لكانت للجرح خيرَ علاج

× × ×

هاك من سيرة النبيِّ حديثاً عاطرَ المسك عبقريَّ المُجاجِ
هو يلقى على المجاهدِ درساً في الكفاح المرير والإنتاجِ
ها هوَ المصطفى على ربوة الطائف يدعو إلى الهُدى كل ناجِ
وصدى صوته الحبيب يدوّى في مغانى ثقيفَ ملءَ الفجاجِ

وينـــادى يا أيها الناس سيروا　　　فى طريق الهدى على منهاجى

اتبعونى إلى الهــدى إن دينى　　　هو نور الوجــود والليل ساجِ

هو حصن يَصــدُّ كلَّ عدوٍّ　　　وسلاحٌ يقيمُ كلَّ اعوجاجِ

هو درعٌ تقى النفــوس هواها　　　وهو حول الأخلاق خير سيـاجِ

خشع الصخر من مواعظـه الغُرِّ　　　وما لانَ مُشــركٌ للحجــاجِ

هاج فى عنجهيّــة كلُّ علجٍ　　　مقفلِ الصّدر نافخ الأوداجِ

ثم أغروا بــه الصغار فهاجــوا　　　خلف ذاك الكبير شرَّ هياجِ

كلما فاض كعبُــه بالدم الغا　　　لى أفاضوا فى غبطـة وابتهاج

وهنا خلف حائطٍ جلس المختـــارُ يدعو حبيبّــه وينـــاجى

ربِّ يا عالم السّــرائر إنى　　　ضعفت قــوتى وقلَّ نتــاجى

وأرى وهن حيلــتى وهــوانى　　　بين قوم قد أزمعــوا إخراجى

لا تكلْنى إلى الطواغيــت إنى　　　فى خضمٍّ من كفــرهم مواجِ

وإذا ما رضيــت عــنى فإنى　　　لا أبــالى بــربِّ مُلكٍ وتاج

أنا يا رب عائذ مستجـــيرٌ　　　والرضا منكَ كلُّ ما أنا راجِ

× × ×

وإذا الروحُ بعــد هذا بشهر　　　قادم فى بشـــارة وابتهــاج

ويناديــه يا محمــد أبشــر　　　كلَّ ذى كربــة إلى إفراج

إن يهينوك يا محمد فى الأرض فهــذا الــبراق للمعـــراجِ
كم مهان يجــرُّ أسمال بــؤسٍ هو خير من لابس الديبــاجِ
كم عزيزٍ يقيم فى عقر كهفٍ وذليــل يقيم فى بُرج عاجِ

× × ×

أدلج المصطفى إلى القدس يسرى يا لنــور الإسراء والإدلاجِ
ثم صلى النبي فيهــا إماماً خلفــه الأنبيــاءُ فى أفــواجِ
وفلســطين آنســت طلعة الهادى فتــاهت فى فرحــةٍ وابتهاجِ
قال فيها النبي وهو صدوقٌ لا يداجى ولا يحبُّ المــداجى
لا تشــد الرِّحالُ إلا للأقْصى ولبيــتى وكعبـــة الحجــاج

× × ×

نحنُ يا سيــد النبيين غــرقى فى خضم من حالكات الدياجى
كسد المخلصون فينا وراجتْ سوق بيعِ الضمير أىَّ رواج
فعسى نهتــدى بنـــورك كيما نبــصر الحــقَّ واضحَ المنهاجِ
وسلامٌ عليك ما هبت الأنســـام من موطنى فهاجت مزاجى
أو هفا اللاجئُ الغريب إلى الأوطان فى نار حرقــةٍ وهيــاجِ

سنة ١٩٥٤ م

فهـــرس

موضـــوع القصيـــدة	الصفحة
مقدمة	٥
اهـــداء	٧
العروبة كما أفهمها	٩
جـــرحُ الإبـــاء	١١
أرجـــوزة الخنفس	١٣
عنـــد خط الهدنة	١٥
صرخة فى مأتم العيـــد	١٩
واحترق الأقصى	٢٦
البردة الجـــديدة	٣٠
فجر الفـــداء	٤١
المجاهد المجهـــول	٤٣
كأس من الذكريات	٤٥
لطائف الطائف	٤٨
جوهرُنا الغـــالى	٥٢
عيـــد اللاجىء	٥٥
شرفٌ من السّماء	٥٨

موضوع القصيدة	الصفحة
الجزيرة الخالدة	٦٢
يقول لنا الشهيد	٦٧
ودائع وعهود	٧١
فدائيون	٧٤
قذائف الكلام	٧٦
بطاقة عيد	٧٩
أمانة الدماء	٨٠
خيرُ أُمّة	٨٣
هو نجد	٨٥
راية التوحيد	٨٨
ميراث النبوّة	٩٠
دَرسٌ خصوصي « الدين والشباب »	٩١
بين الأقصى وتلّ الزعتر	٩٥
إلى شعب فلسطين	٩٨
وا إسلاماه	١٠٢
معارك البذاءة	١٠٥
مسيرة النور	١٠٨
عبرة من الإسراء	١١٢





دار الأصفهاني للطباعة بجدة